الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

بنية الشخصية الروائية ، دراسة تطبيقية في رواية " من قتل أسعد المروري " للحبيب السائح

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبين: إشـــراف الأستاذ:

- علي بن تيشة / عبد الرشيد هميسي
- أحمد التجاني باسي

أعضاء لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
فضيلة بوجلخة	أستاذ محاضر- ب-	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي-
عبد الرشيد هميسي	أستاذ محاضر- ب-	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي-
يسمينة عوادي	أستاذ محاضر- ب-	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي-

الموسم الجامعي: 1439–1440هـ/ 2018–2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ الآية 105، سورة التوبة.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبْقِ عالمًا اتَّخذ الناس رؤوسًا جهالاً، فسُئِلوا فأفتوا بغير علم؛ فضلوا وأضلوا))؛ متفق عليه.

مقدمة

يعتبر عنصر الشخصية من أبرز العناصر التي تقوم عليها العملية السردية، فهي المحرك الأول والأساسي لأحداث الرواية، والذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الروائي فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبّر عمّا يدور في خياله ويجسد فكرته من خلالها وتساعده على فهم الأحداث وتصويرها، وقد أردنا أن نبحث في مثل هذا الموضوع فسمينا عنوان رسالتنا ب : بنية الشخصية الروائية دراسة تطبيقية في رواية " من قتل أسعد المروري" للحبيب السائح .

إن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع تعود أولا إلى دوافع موضوعية تمثلت في الإلمام ما أمكن بكل التفاصيل التي تخص عنصر الشخصية السردية (الأنواع، المراتب والأدوار) ودافع ذاتي تمثل في تبيين أهمية عنصر الشخصية في رواية (من قتل أسعد المروري) لأن الروائي الحبيب السائح يعتني جيّدا بهذا العنصر وتتمركز كذلك في توضيح مفهوم الشخصية ومدى تأثيرها في تحريك العمل الروائي من خلال الرواية في توظيفها للشخصيات.

وقد بنينا بحثنا على إشكالية جوهرية رئيسية وهي: كيف تجلّت بنية الشخصية في رواية " من قتل أسعد المروري"؟، وقد تفرعت عن هذه الإشكالية المركزية عدة أسئلة فرعية نذكر منها:

- ما الدور الذي لعبته الشخصية في تفعيل أحداث الرواية؟
- ما أنواعها وما مراتبها في الرواية؟
- ما أبعاد شخصيات الرواية، وما دور تلك الأبعاد في رسم خصوصية النص؟

وقد حاولنا في هذا البحث الإجابة عن أهم هاته الإشكالية والأسئلة، وفضلنا أعمال الروائي "الحبيب السائح" وبالتحديد روايته " من قتل أسعد المروري" لأنه من أهم الروائيين الجزائريين المعاصرين، إذ يمتاز أسلوبه بالرصانة والمتانة ودقة تصوير الشخصيات، ولأن له حضورا واضحا في السّاحة الإعلامية، كما أن معظم رواياته تعالج شتى قضايا المجتمع

الجزائري على وجه الخصوص ولأن روايته "من قتل أسعد المروري" جديدة لم تتناولها الدراسات النقدية بعد.

وقد طرقت عدة بحوث وكتب هذا الموضوع، فمن أهم البحوث نجد رسالة ماستر في الأدب العربي للطالبة فرادي حياة بعنوان : "الشخصية في رواية " ميمونة" لمحمد بابا" عمّي وبإشراف الأستاذة بايزيد فاطمة الزهراء، والتي تحدثت بالتفصيل عن الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية والفرق بينهما ومدى مساهمتها في العملية السردية، ومن الرسائل أيضا نجد رسالة ماستر في الأدب العربي تخصص أدب عربي حديث للطالبة ليلى سعودي بعنوان: "بنية الشخصية في رواية "الأجنحة المتكسّرة" لجبران خليل جبران" وبإشراف الأستاذ الطاهر لحواو والتي تناولت بإسهاب أنواع الشخصيات وأبعادها ومدى تأثيرها في العمل الروائي.

إلا أن النقص الذي لم تغطّه هذه البحوث، كونها لم تتناول رواية (من قتل أسعد المروري) وعليه فقد حاولنا ولو بشيء يسير سدّ هذا النقص الذي قد ورد فيها.

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا البحث على المنهج الوصفي متوسلين بالإجراء التحليلي لأنه المناسب في مثل هذه المواضيع وفي تحليل ودراسة الشخصيات ووصف أبعادها الخارجية والداخلية (نفسية وفيزيولوجية فكرية، اجتماعية) وكذلك طبيعة الموضوع تقتضي مثل هذه المنهج.

وقد رسمنا خطة البحث في فصلين ومقدمة وخاتمة حيث تناولنا في الفصل الأول مفهوم البنية لغة واصطلاحا ومفهوم الشخصية لغة واصطلاحا وأيضا ذكرنا أنواعها وأبعادها وأهميتها وطبيعة الاسم الشخصي، ثم تطرقنا في الفصل الثاني إلى دراسة أنواع الشخصيات في الرواية من شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية ووضحنا دور وعمل كل شخصية على حدة ثم أبعاد الشخصيات (البعد الفكري، البعد الفيزيولوجي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي) أنهينا بحثنا بخاتمة حوصلنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الرسالة نذكر:

- حميد لحميداني، بنية النص السردي.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي.

وقد أفادتنا كثيرا في الفصلين النظري والتطبيقي.

وكطبيعة كل البحوث فقد اعترضت سبيلنا العديد من العقبات والمشكلات أثناء بحثنا لعل أهمها صعوبة الإلمام بجزئيات الموضوع بسبب اختلاف وتضارب الآراء حول تحديد مفهوم معين للشخصية ومدى أهميتها في الرواية وكذلك تشعّب المادة العلمية والتي ليس من السهل جمعها وترتيبها، وهناك صعوبة أخرى هي طول الوقت الذي يتطلبه البحث في استقصاء كل شخصية على حدة، واستخراج الاقتباسات التي تحدد أبعادها (النفسية، الاجتماعية، الفيزيولوجية، الفكرية) وأيضا ضيق الوقت المخصص لهذا البحث لأننا موظفين في القطاع الحكومي، إلا أننا بفضل عون الله تعالى وإرادتنا وعملنا الدائم استطعنا أن نذلل ولو شيئا بسيطا من هذه العراقيل والصعوبات وذلك للوصول إلى عمل يقترب من الكمال والتناسق ولو أن الكمال لله وحده لاشريك له سبحانه.

وفي نهاية بحثنا هذا نحمد الله على توفيقه ومنّه لنا، ونرفع شكرنا وتقديرنا الكبيرين إلى معلمنا وأستاذنا الدكتور عبد الرشيد هميسي الذي كان لنا نعم السند ونعم المرشد وعلى ما قدّمه لنا من ملاحظات ومساعدات بناءة فله منا خالص عبارات التقدير والاحترام وشكر كلّ

من قدّم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد، وأخيرا وليس آخرا نرجو أن يلقى بحثنا هذا القبول والرضى من طرف لجنة المناقشة الموقرة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الوادي في: 2019/06/10.

الفصل الأول

الشخصية المفهوم والأهمية

1- ضبطُ مفهوم البُنية.

2- مفهوم الشخصية.

3- الشخصية في النقدين الغربي والعربي.

4- أنواع الشخصية.

5- أبعاد الشخصية.

6- تقديم الشخصية.

7- طبيعة الاسم الشخصي.

8- أهمية عنصر الشخصية في العمل الأدبي.

1- ضبطُ مفهوم البُنية:

أ/لغة:

تُحدّد المعاجم العربية معنى البِناء على أنّه نَقيضُ الهدم والبنية بكسر الباء وضمّها ما بُنيت واستعملت هذه المفردة للدلالة على إنشاء القصور والشّقق.

ومن جانب آخر جاء في القاموس المحيط ما يميز بين البنية بالكسرة والبنية بالضم فجعلوها بالكسر في المحسوسات وبالضم في المعاني [1].

مما سبق ذكره يتبين لنا أن كلمة بنية بكل مدلولاتها الحسية والمعنوية لا تكاد تخرج عن هيكل الشيء، أو مظهره والهيئة التي تنظم بها وفق العناصر داخل البناء.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾[2]

ورد مصطلح البنية في معجم " لسان العرب " لابن منظور على أنه " مصدر الفعل بنى التشييد والمشيد، وهيئة البناء " ونجد أيضا: " أن البناء، المبني والجمع أبنية وأبنيات جمع الجمع والبنية : وهو البني والبنى[3] "

[1] ينظر، محمد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط3، 1952 م، ص165.

[2] سورة الصف، الآية 4.

[3] أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط4، 2005، ص 160.

ب/اصطلاحا:

فهي بناء نظري للأشياء، يسمح بشرح علاقاتها الداخلية ويفسر الأثر المتبادل بينها، فمفهوم البنية مرتبط بالبناء المنجز من ناحية وبهيئة بنائه من ناحية أخرى.[1]

فقد ظهر مصطلح البنية (structure) لدى جان موكاروفسكي الذي عرف الأثر الفني بأنه بنية، أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على باقي العناصر[2].

كما أورد "صلاح فضل" مفهوما لها إذ هي ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة، وكذا العلاقات القائمة بينها يتميز بالتنظيم والتواصل بين عناصره المختلفة [3].

ومن خلال هذا التعريف نصل إلى نتيجة مفادها أن البنية هي ارتباط عناصر النص الفنية بعضها مع بعض، كما أنها تؤكد على مدى تلاحمها وانسجامها مجتمعة مع بعضها البعض ومن خصائصها أيضا تحقيق خاصتي الانتظام والتماسك بين هذه الأجزاء، ومنه فإن مفهوم البنية يتوقف على السياق بشكل واضح، ويميز الباحثين بين نوعين من البنية من ناحية السياق نوع يستخدم هذا المصطلح عن قصد وآخر عن غير قصد.[4]

كما أورد الناقد يوسف وغليسي أن البنية : " مجموعة من الأجزاء المنسقة فيما بينها حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها". [5]

---

[1] ينظر، أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2005،1م، ص19.

[2] لطيف زيتوني، معجم المصطلحات لنقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 2002 م، ص37.

[3] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998م، ص122.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر،(دط)، 2002م،ص119.

وجاء في قاموس السرديات " لجيرالد برنس":" إن البنية هي شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل، وبين كل مكون لوحده"[1] وأما عن العالم السويسري "جان بياجيه" فقد أعطى مفهوما لها على أنها نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها، دون أن يكون من شأنها الخروج عن حدوده.

وخلاصة القول فإن البنية هي الحالة التي تبدو فيها المكونات المختلفة لأي مجموعة محسوسة ومجردة منتظمة فيما بينها، مترابطة ومتكاملة حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها.

قد حاول بعض النقاد تعريف البنية في الشعر بالمفهوم العريض لهذه الكلمة المرادفة للأدب بأنها مجموعة من العناصر التي تحكم النص أو القصيدة بحيث يتبع كل عنصر عنصرا آخر، ونفهم من هذا أن ما يمثلها في القصة أو الرواية هو مكوناتها (تكونها) من أحداث وشخصيات، ومكان وزمان، وعقدة وغيرها، فهي إذن تتحكم في خلق وتوليد العمل الأدبي. وإذا كان العمل الأدبي أو الفني عموما علامة على الواقع الخارجي وليس مجرد نسخ حرفي له، فإنه يدل على معان لا تصل إليها فمرة تلقينها أو ارتطامها بهذا الواقع، وهي في أساسها معان مرتبطة ببنية الأدب أو الفن لأن الخاصية المميزة للغتهما هي وجود تشابه بين بنية العمل الفني (الدال) وبنية الشيء الخارجي (المدلول).[2]

وعلى هذا فإن الفن ليس سوى مجموعة من الأنظمة الدالة التي تقوم في مكان وسط بين اللغة من ناحية والشيء الخارجي من ناحية أخرى.

[1] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تح: السيد إمام، ميرث للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003م، ص191.
[2] عرابي لخضر، محاضرات في المدارس النقدية المعاصرة، المحاضرة الثانية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، (دت) ص29.

وأما بخصوص بنية الشخصية فهي عبارة عن عدة مستويات لغوية، ولهذا توصف بأنها فاعلا ينجز دورا ويؤدي وظيفة في الحكاية، كما أن لها مظاهر في العمل السردي نذكرها: مواصفات خارجية ومواصفات اجتماعية ومواصفات سيكولوجية.[1]وهناك أيضا في بنائها قامت عدة تصنيفات تحاول البحث في أنواع الشخصيات في العمل الفني من جهة تعددها، وذلك بالاعتماد على أسس نظرية واشتراطات منهجية محددة بكيفية بناء الشخصية ووظيفتها داخل السرد.[2]

كما تبحث في الكشف عن رمزية أسمائها وعلاقتها بالأحداث والأماكن، لأن الشخصيات تعبرعن وجهة نظرالمؤلف من خلال الواقع المعاش، وما ينتابه من خواطر وعواطف نفسية ومواقف اجتماعية.

وخلاصة الكلام فإن البنية بمفهومها العام هي التشييد والبناء وهي كذلك نظام منتظم ومتناسق ومترابط بين عناصر وأجزاء مختلفة وهي لا تختلف عن القصة والرواية من حيث أحداثها وشخصياتها وزمكانها...الخ.

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 1431هـ-2010م، ص39و40.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م، ص215.

2- مفهوم الشخصية:

إن دراسة الشخصية من المواضيع الأساسية في عالم الإنتاج الأدبي، فهي تمثل في كل الحالات موضع اهتمام ونقطة تركيز تقليدية ومتوارثة للنقد القديم والمعاصر، ولا غرو في ذلك فالشخصية هي القطب الأساسي الذي يتمحور حوله الخطاب السردي والعمود الفقري الذي ترتكز عليه.

تعتبر الشخصية من أهم عناصر البنية السردية وذلك لفاعليته في العمل السردي،فلا قصة بلا أفعال بدون شخصيات.[1]ولا نكاد نعثر على عمل سردي خال من شخصية تدير أحداثه سواء في السرد القديم أو الحديث، فهي أمر مألوف وموروث وهنا رأينا أن نلقي نظرة عن المنطلقات والمعايير والأسس والقواعد والمرتكزات التي تدرس من خلالها الشخصية في النقد التقليدي، ومن ثم نتابع تطور مفهومها في النقد المعاصر.

أ- المفهوم اللغوي:

الكتابة القصصية ممارسة للحكي ولا يمكن للحكي أن يوجد خارج دائرة الأفعال، ولا يمكن للأفعال أن تتحقق دون وجود من يفعلها وهو ما يصطلح عليه في الدراسات الأدبية بالشخصية.

جاء في معجم لسان العرب مادة "ش-خ-ص" لفظة الشخصية والتي تعني سواء الإنسان أو غيره الذي تراه من بعيد، أي كل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه، والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص، والشخوص ضد الهبوط كما تعني السير من بلد لآخر.[2]

---

[1] ينظر، جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية " عبدو والجماجم والجبل" لمصطفى فاسي، مقاربة في السيميائيات، منشورات الأوراس، دط، دت، ص96.

[2] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، دط، ج12، 2003م مادة (شخص)، ص102.

قال "الخطابي": " لا يسمى شخصا إلا جسم له شخوص وارتفاع "[1] ويقصد بهذا كل جسم له ذات.

وردت كلمة الشخصية ضمن مادة (شخص) في المعاجم العربية بعدة معاني، أغلبها حول تصرفات قام بها الإنسان أو صفات اتصف بها حيث نجد:

في معجم الوسيط :" الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، وغلب في الإنسان والشخصية صفات تميز الشخص من غيره، ويقال : فلان ذو شخصية قوية : ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل" [2].

وفي قاموس المحيط: حيث نجد" الشخص: سواء الإنسان وغيره وتراه من بعيد، جمع أشخص وشخوص وشخص كمنع شخوصا ارتفع"[3].

أما في معجم مقاييس اللغة لابن فارس :" الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء ومن ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، ويقال شخص شخيص"[4] فالشخص هنا جاء بمعنى السمو والارتفاع.

[1] فاتح عبد السلام، خطاب الشخصية الريفية للأدب (تعريف السرد) – دراسات– ط1، 2001م، ص36.

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، مصر، ط4، 2004م، ص75.

[3] الفيروز أبادي، (العلامة مجد الدين بن يعقوب) معجم المحيط، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1301هـ، ص303.

[4] أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، في تحقيق وضبط عبد السلام هارون، مادة (شخص)، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008 م، ص645.

وفي القرآن الكريم جاءت لفظة الشخصية في قوله تعالى: ﴿وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾[1].

وعليه فالشخصية كمفردة لغوية كمصطلح تحمل معاني القوة والتميز والاستقلالية والسمو والرفعة.

أما في القاموس المحيط: "الشخص هو الجسم الذي له مشخص وحجم وقد يراد بها الذات المخصوصة والهيئة المعينة، وتطلق كلمة شخص على الإنسان ذكر أو أنثى"[2].

وكذلك في كتاب العين: "الشخص سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمه فقد رأيت شخصه وجمعها شخوص وأشخاص وشخص الجرح: ورم. وشخص بصره إلى السماء إذا ارتفع"[3].

وجاء في تاج العروس: شخص الرجل" ككرم" شخاصه فهو شخيص" بدين وضخم" ويقال: شخص "بصره" فهو شخص " فتح عينه وجعل لا يطرق" [4].

أما عن أصل الكلمة شخصية فهي مشتقة من الأصل اللاتيني "persona" والتي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل عند قيامه بدور معين أو عندما يريد الظهور بمظهر

[1] سورة الأنبياء، الآية :96.

[2] محمد القاضي ومجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2010م، ص270.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد خطراوي،ج4،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص325

[4] محمد بن أحمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، حسين ناصر،ج18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، دط، 1969م، ص8

مميز أمام الناس، ومنه أصبحت هذه الكلمة تدل على المظهر وبهذا فالشخصية هي ما يظهر عليه الشخص[1].

ب- المفهوم الاصطلاحي:

يعرفها عبد الملك مرتاض بأنها:" كائن حركي ينهض في العمل السردي يوظفه دون أن يكونه"[2] وهي التي " تسخر لإنجاز الحدث الذي وكّل الكاتب إليه إنجازه، وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصوراته وأيدولوجيته أي فلسفة في الحياة"[3]

كما يرى أيضا أنها" هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثني أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تنهض بدور تضريم والصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب وهي تتحمل العقد والشرور، التي تتفاعل مع الزمن وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أظرفه الثلاثة ماضي، حاضر، ومستقبل، من هنا نجد أن الشخصية الروائية تستند إليها أهم الوظائف في العمل الفني"[4].

بمعنى أن كل شخصية داخل الرواية تقوم بالعديد من الأدوار والوظائف كما أنها عنصر فعال ومحرك داخلها بل هي أهم عنصر في السرد حسبما فهمنا من حديث مرتاض.

ويعرفها الدكتور محمد يوسف نجم:" تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة، منها أن هناك ميلا طبيعيا عند كل إنسان إلى تحليل نفسي ودراسة للشخصية، فكل منها يميل إلى أن يعرف شيئا عن عمل العقل الإنساني، وعن الدوافع

---

[1] سعد رياض، الشخصية (أنواعها، أمراضها، وقت التعامل معها)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، دت،ص107.

[2] عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة " زقاق المدق" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 1995م، ص126.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، 1998م، ص16

[4] المرجع نفسه، ص91.

والأسباب التي تدفعنا إلى أن نتصرف تصرفات معينة في الحياة، كما بنا رغبة جموحا تدعونا إلى دراسة الأخلاق الإنسانية، والعوامل التي تؤثر فيها، ومظاهر هذا التأثر"[1].

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل عمل، بحيث لا يمكن تصور عمل بدون شخصيات، فقد اكتسبت نظرا لأهميتها مفاهيم عدة ولا يمكن الفصل بينهما وبين الحدث لأنها تقوم به، ولذلك تعتبر الشخصية " عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها".[2]

ومن خلال أفعالها تتجلى الأحداث وتتضح جل الأفكار، وتخلق حياة خاصة تكون مادة لهذا العمل فهي العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده أو معه كافة العناصر الشكلية الأخرى، كما شكل السرد واتصال حلقاته معقد إلى درجة كبيرة، بفضل ما تتميز به شخصياته من نشاط وما ينتج عنها من أفعال وحوادث.

3- الشخصية في النقدين الغربي والعربي:

1- المنظور الغربي:

تناول علماء الغرب مفهوم الشخصية وأولوه اهتماما كبيرا وكل حسب منظوره وطريقة تعريفه له، حيث كان "أرسطو" يعدّ الشخصية مفهوما ثانويا خاضعا كليا لمفهوم الفعل، إذ أن الشخصية عنده " ظلا للأحداث لا أكثر".

أ-فيليب هامون:

يعتبر "هامون" الشخصية " في الحكي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص"[3]،كما يذهب إلى أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا " وإنما

[1] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، ص51و52.

[2] لطيف زيتوني، معجم المصطلحات لنقد الرواية، ص144.

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000م، ص50.

هو مرتبط أساسا بالوظيفة القوية التي تقوم بها داخل النص"[1] فهو يدرسها من منظور لساني قائم على العلامة السردية (الدال والمدلول) أي أنه يعتبرها بمثابة الدليل اللغوي الذي يتكون من دال ومدلول.

كما أن "**هامون**" حاول الاستفادة من الدراسات السابقة واعتبر مفهوم الشخصية مرتبط أساسا بالوظيفة اللغوية التي تقوم بها داخل النص وقد صنفها إلى ثلاث فئات هي: الشخصية الإشهارية والاستذكارية والمرجعية التي تضم الشخصيات التاريخية والأسطورية والمجازية والاجتماعية، وعلى العموم فإن الشخصية لدى " هامون" هي وليدة المساهمة الأكثر سياقا ونشاطا استذكاريا يقوم به القارئ[2].

استقى "**هامون**" مفهومه للشخصية من اللسانيات، فهو يعرف الشخصية انطلاقا من مفهوم العلامة اللسانية : " بأنها مورفيم فارغ، أي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها إنها ليست معطى قبليا وكليا، فهي تحتاج إلى بناء، بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص زمن القراءة، ويظهر هذا المورفيم الفارغ من خلال دال لا متواصل ويحيل على مدلول لا متواصل"[3].

ب- فلاديمير بروب:

من المنظرين الأوائل في الدراسات البنيوية وممن اهتموا بعنصر الشخصية في الحكايات الخرافية، فهو يرى بأن الحكاية تحتوي على عناصر ثابتة وأخرى متغيرة فالذي يتغير هوأسماء وأوصاف الشخصيات، وما لا يتغير هو الأفعال التي تقوم بها.

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص213.

[2] السيميائيات السردية بين النمط السردي والنوع الأدبي، أعمال الملتقى السيميائي والنص الأدبي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ماي1995م، ص15-17.

[3] ينظر: فليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار، (دب)، (دط)، (دت)، ص7.

وهذه الدراسة لأفعال الشخصيات، " قد مكنت " **بروب**" من ابتكار تحليل جديد يمكن تسميته بالمثال الوظيفي، وهو البنية الشكلية الواحدة التي تولد هذا العدد غير المحدود من الحكايات ذات التراكيب والأشكال المختلفة "[1].

لقد قدم "**بروب**" نظرته عن الشخصية في كتابه (مورفولوجيا الحكاية الخرافية)، حيث " اهتم بالشكل على حساب المضمون، فهو يعتبر الوظيفة عنصرا أساسيا في السرد فدراسته تركز على تحليل الشخصيات من خلال وظائفها"[2].

وقد حدد **بروب**" الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات العجيبة ب(31) واحد وثلاثين وظيفة، وقام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية الشعبية ورأى بأن الشخصية تنحصر في سبع شخصيات هي:

- المعتدي أو الشرير (agresseur ou méchant)
- الواهب (donateur)
- المساعد (auxiliaire)
- الأميرة (princesse)
- الباحث (mandateur)
- البطل (héros)
- البطل الزائف (fau héros)

كما لاحظ أن لكل شخصية من هذه الشخصيات، تقوم بعدد من تلك الوظائف المحدودة ضمن (31 وظيفة)"[3]. كما أنه " لم يدرس الشخصيات من حيث بناها النصي أو التركيبي بل دراستها ضمن المحور الدلالي وما تؤديه من أفعال ووظائف داخل النص".

ج- رولان بارت:(R.Barthes)

[1] سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، (دت)، ص24.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص23-24 .

[3] المرجع نفسه، ص25.

أما " بارت" فهو من أهم النقاد الغربيين الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوروه عندما قال معرفا الشخصية الحكائية :" بأنها نتاج عن عمل تأليفي"[1]. فهو يقصد أن " هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف، والخصائص التي تستند إلى (**اسمعلم**)يتكرر ظهوره في الحكي "[2]. فهي ليست (**كائنا**) جاهزا، ولا (**ذاتا**) نفسية، بل هي حسب التحليل البنيوي بمثابة (**دليل**) Signله وجهان: أحدهما (**دال**) Signifiant، والأخر(**مدلول**) Signifie، فتكون الشخصية بمثابة (**دال**)عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، أما الشخصية (كمدلول) فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها[3].

ومجمل القول فإن رولان بارت جعل من الشخصية عنصرا أساسيا في البناء السردي وهذا من خلال ما يمنحه لها الإطار النصي.

د- ألجيرداس غريماس:

يشير " غريماس" إلى أن الشخصية : " هي مجموعة العوامل التي تبقى ثابتة وفق منظومة معينة وأن هذه الشخصية يمكن أن يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين"[4]. أي أنه ربطها من حيث المفهوم بمفهوم العامل فهو يتعامل معها على أنها فاعلا في العمل فيكون النموذج العامل.

وقد حدد الشخصية عندما أطلق عليها اسم العوامل: (العوامل= شخوص)[5].فقد استبدل مفهوم الشخصية بمفهوم العامل فهو يتعامل مع الشخصية كونها فاعلا في العمل الروائي:

- عامل الذات الفاعلة (actant siyet)

[1] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي(دراسة)، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، (دط)، 2005م، ص11.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص57.

[3] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص11.

[4] ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، النادي العربي الرياض، ط1، 2009م، ص70.

[5] سعيد بنكراد، طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات إتحاد كتاب المغرب، الرباط، المغرب، ط1، 1992م،ص185.

- عامل الموضوع (Objet)
- عامل المرسل (destinateur)
- عامل المرسل إليه (destinataire)
- عامل المعارض (l'opposant)
- عامل المساعد (l'adjavant)"[1].

المنظورالعربي:

أولى الكتاب والدارسون العرب أهمية قصوى للشخصية نظرا للمقام الذي تشغله في عملية السرد، إذ تعتبر عند بعض النقاد العرب علامة من العلامات التي تضم تحت جوانحها الدال والمدلول وهي تعيش داخل الرسالة أو في النص السردي، حالها كحال بقية العلامات من " مكان– زمان– سرد– أحداث" فهي ليست إنسانا واقعيا بل كائنا لغويا مستفادا أو معطى في النص مبني بناءا لغويا خاصا[2].

أ– محمد غنيمي هلال:

الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية، ومحور الآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه، إذ لا يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي، بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما، وإلا كانت مجرد دعاية، وفقدت بذلك أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية معا. فلا مناص من أن تحيا الأفكار في الأشخاص، وتحيا بها الأشخاص، وسط مجموعة من القيم الإنسانية يظهر فيها الوعي الفردي متفاعلا مع الوعي العام، في مظهر من مظاهر

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص52.

[2] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء، الأردن، ط1، 2011م، ص384.

التفاعل، على حسب ما يهدف إليه الكاتب، في نظرته إلى هذه القيم، وفي أغراضه الإنسانية ولا مناص من اتساق هذه الأغراض مع الغرض الفني، وهذا مظهر الصراع النفسي أو الاجتماعي يقوم به الأشخاص ضد المجتمع وعوامل الطبيعة، وقد يقوم به الشخص ضد نفسه.

والأشخاص في القصة – وفي المسرحية كذلك – مصدرهم الواقع، ولكنهم يختلفون عمن نألفهم أو نراهم عادة، في أنهم – في ضوء العرض الفني– أوضح جانبا[1].

ب–عبد الملك مرتاض:

يرى مرتاض أن الشخصية هي التي تصطنع اللغة " وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار وتصنع المناجاة وهي التي تنجز الحدث، والشخصية تنهض بدور تضخيم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب كما أنها تملأ الوجود صياحا وضجيجا وحركة "[2].

وأيا كان الشأن فإن المصطلح الذي نستعمله نحن مقابلا للمصطلح الغربي"personnage"

وهو "شخصية"، وذلك على أساس أن المنطق الدلالي للغة العربية الشائعة بين الناس يقتضي أن يكون "الشخص" هو الفرد المسجل في البلدية، والذي له حالة مدنية والذي يولد فعلا، ويموت حقا، بينما إطلاق الشخصية لا يخلو من عمومية المعنى في اللغة العربية، زئبقي الدلالة فارتأينا تمحيضه لدى الحديث عن السرديات للعنصر الأدبي الذي يطفر في العمل السردي ضمن عطاءات اللغة التي يغذوها الخيال للنهوض بالحدث وللتكلف بدور الصراع داخل هذه اللعبة السردية العجيبة.

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، 1998م، ص526.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الكتابة الروائية)، ص107.

وتنهض الرواية التقليدية على طائفة من الخصائص والتقنيات والعناصر والمشكلات كالشخصية، والحبكة، والزمان، والحيز(المكان)، والحدث، واللغة... وتتميز البنية السردية في الرواية التقليدية بالتزام المنطق القائم على تعليل الأشياء وربط بعضها ببعض[1].

4- أنـــــواع الشخصية:

لقد جرت دراسات متنوعة حول ماهية الشخصية ودورها وأهميتها في العمل الفني، "حيث تعد إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، ويمكن القول أن الشخصية مؤشر دال على المرحلة الاجتماعية التاريخية التي تعيشها، وقد تعبر عنها إذ تكشف عن نظرتها الواعية للعالم"[2].

كما أن النصيب الأوفر من الدراسات التي تخص تصنيف أنواع الشخصيات ولعل أهمها: خاصية الثبات أو التغير التي تتميز بها الشخصية والتي تتيح لنا توزيع الشخصيات إلى سكونية، وهي التي تظل ثابتة لا تتغير طوال السرد وفي جولة بسيطة سنحاول الوقوف عند أهم الأنواع وأبرز التصنيفات التي مست الشخصية وبعض الرؤى التي تطرقت لها وصنفتها.

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص75.

[2] المرجع نفسه، ص85.

تعتبر الشخصية عنصر مهم في كل عمل، فهي التي تشكل بتفاعلها ملامح العمل السردي وتتكون بها أحداثه لذا على الكاتب أن ينتقي شخوصه بحكمة، " حيث يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب، أما تقسيم الشخصية نظرا إلى دورها رئيسية، ثانوية، هامشية أو تقسيمها نظرا لوظيفتها وعلاقاتها فهذا التقسيم يؤكد الشخصية في أكثر من مجال دون أن يكون مفهوما مستقلا لها"[1].

والآن سنسلط الضوء على أنواع الشخصية.

أولا : التقسيم الأول للشخصية:

أ- الشخصية الرئيسية:

تعتبر الشخصيات الرئيسية المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث القصة، " إذ تسند للبطل وظائفا وأدوارا لا تسند للشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة داخل الثقافة والمجتمع"[2].

فالشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على جذب القارئ، فهذا النوع من الشخصية يحظى باهتمام السارد حيث يخصها دون غيرها عن باقي الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، ويمنحها حضورا طاغيا تحتل به مكانة مرموقة، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل السردي.

كما تعتبر الشخصيات الرئيسية شخصيات فنية يصطفيها المؤلف لتمثل ما أراد تصويره والتعبير عنه من أفكار وأحاسيس " وتتميز هذه الشخصية باستقلالية الرأي، وأبرز وظيفة تقوم بها هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر، فهي التي تقود العمل دائما، ولكنها دائما هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لها"[3].

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص53.

[2] المرجع نفسه، ص53.

[3] المرجع نفسه، ص 57.

ب-الشخصية الثانوية:

وهي شخصيات تقوم بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية " قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له وهي أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، كما أنها لا تحظى باهتمام السارد"[1].

فهي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما " عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها، تدورفي فلكها باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها"[2].

فهي عنصرا للمفاجأة، إذ أنه من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى وهذا النوع من الشخصيات أيسر تصويرا وأضعف فنا، لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على الأساس البسيط.

فالشخصية الثانوية هي الشخصية التي تأتي مساندة للشخصية الرئيسية، ولا يمكن لأي عمل أن يخلو منها ولها أهميتها التي لا يمكن إنكارها فهي تعطي للعمل حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته وبلورة معناه والإسهام في تصوير الأحداث وبما أن وظيفتها أقل قيمة من الوظيفة التي تقوم بها الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية، لذلك لا ينبغي التقليل من شأنها في الدرس والتحليل.

[1] أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، دت، ص32.

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 2004م، ص529.

ثانيا: التقسيم الثاني للشخصية:

ثمة تصنيفات كثيرة للشخصية، حيث حظيت هذه المسألة بالكثير من الاهتمام وأثارت إشكالات متعددة نظرا لتعدد اختلاف معايير التصنيف.

أول هذه التصنيفات يقوم على مقابلة الشخصية الرئيسية بالثانوية، أي حسب الوظيفة والفاعلية التي تقوم بها، ونستهل حديثنا عن الشخصية الرئيسية كونها هي التي يقوم عليها العمل، فالكاتب يقيم عمله حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد نقله إلى قارئه أو الرؤية التي يريد طرحها عبر عمله، فهو يمنحها أكثر حرية ويوليها عناية فائقة لأنها هي المحرك للعمل ككل " لا يمكن لأي دارس أو ناقد في أي عمل سواء قصة أو رواية أن يدور حول شخص رئيسي أو محوري تنطلق منه الأحداث أو تدور حوله ومعه شخصيات أخرى ميزها الناقد عن الشخصية الرئيسية أو المحورية بأنها شخصيات ثانوية"[1].

فالكاتب لا ينبغي له أن يضع كل تركيزه على الشخصية الرئيسية، فالشخصية الثانوية لا تقل أهمية عنها لأنها قد تغير مسار الأحداث " حيث تقوم الشخصيات الثانوية بدور المساعدة، ويختلف هذا الدور من الشخصية الثانوية إلى الأخرى ويستخدم القصاصون هذه الشخصيات لتقوم بإدارة بعض الشخصيات الجانبية لتسيير الحدث الرئيسي أو لإظهار شخصية البطل وتوضيح بعض معاناتها وسماتها"[2].

فالشخصية الثانوية لها عدة مهام وأدوار فهي مساعدة أحيانا ومعارضة أحيانا أخرى وذلك حسب الغاية التي وظفها الكاتب لها فلهذا النوع من الشخصيات وظيفة ورسالة تؤديها ولا يمكن الاستغناء عنها.

[1] عبد اللطيف السيد الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، القاهرة، مصر، ط1، 1996م، ص158.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

هذا التصنيف ينظر إلى الشخصية من وجهة نظرالثبات والتغير فهناك شخصيات مدورة وديناميةوأخزى مسطحة ثابتة "dynamique statique".

أ- **الشخصية النامية** : هذا النوع من الشخصيات لا تكتمل معرفتنا له إلاّ عندما تنتهي القصة، " فالمحك الذي تتميز به الشخصية النامية هو قدرتها على مفاجأتنا بطريقة مقنعة"[1].

أي تبقى على حالتها الأولى التي تظهر عليها، أما الثابتة وهي التي تتسم بلون واحد ولا تبرحه، وصفة واحدة سواء كانت فضيلة أو رذيلة تتبع كل تصرفاتها، وهذا النوع يبقى على حالة واحدة مهما كانت الأحوال والقارئ لا يجد صعوبة في العثور عليها.

وعليه فالشخصيات النامية تتميز بالتطور والنمو وتتصارع مع الأحداث والمجتمع حيث أنها تظهر للقارئ كلما تقدمت في القصة من حيث جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة ويقدمها القاص على نحو مقنع.[2]

وللكتاب في تصوير الشخصيات النامية طريقتان:

أولاهما: أن يكون الشخص في القصة متكافئا مع نفسه، أي منطقيا في صفاته، بحيث يمكن تفسيرها كلها بالحالة النفسية والموقف، ولا يكون فيها تناقض غير مفهوم، فتكون مهمة القاص أن يوضح ماهو مختلط مضطرب في المخلوق الانساني، ويوازن اتجاهات قواه وينظمها، فالشخصيات تتطور في القصة، وقد تغير أفكارها ومسلكها بتقدم الأحداث ولكنها تظل واضحة الجوانب موضوعيا بمجرى الأحداث الفنية، مفسرة في ضوء طبيعتها ودوافعها وصراعها، فيسهل الحكم على هذه الشخصيات، ويقربهم القاص إلى الإدراك وفي هذا الاتجاه سار أكثر الكتاب منذ الواقعيين، وعلى رأسهم " بلزاك"[3].

---

[1] المرجع السابق ، ص154.

[2] ينظر، محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، ص530.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص ن .

والطريقة الثانية يحرص فيها الكاتب على ألا يكون الشخص منطقيا مع نفسه في سلوكه وقد سنها دستوفسكي لمن تأثروا به من كتاب القصة في أوروبا، وفي شخصياته يبلغ التصوير النفسي أقصى درجات التعقيد، بحيث يتعذر الحكم على أشخاصه بإخضاع دوافعهم النفسية لمنطق معين، إذ يتجاوز فيهم- في آن واحد- ماهو جليل سام، وماهو دنيء حقير وتقترن العواطف المتضادة، فيستحيل تمييز خيوطها المتشابكة، ويصور دستوفسكي فيهم هذه الحقائق النفسية دون أن يحكم عليها أو يعلل لها منطقيا[1].

ب-الشخصية المرجعية: وهي من الشخصيات التاريخية " والميثولوجية والاجتماعية تحيل عن معنى منجز وثابت تفرض ثقافة ما، بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة "[2].

وهذا النوع من الشخصيات يرتبط بالدرجة الأولى بالقارئ ومدى ثقافته، وشخصية الخضر عليه السلام شخصية مرجعية.

ج- الشخصية الواصلة: تكون هذه الشخصيات علامة على حضور المؤلف والقارئ أو ما ينوب عنهما في النص، ولكن هذا النوع يصعب الكشف عنه بسهولة بسبب تدخل بعض العناصر المركبة للفهم المباشر للشخصية حسب رأي هامون[3]، أن الروائي يتدخل كشخصية أثناء سرده لأحداثه فيكشف شيئا أو يعقب على شيء.

د- الشخصية المتكررة: وهنا تكون الحالة للنظام الخاص بالعمل الأدبي ضرورية فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات

[1] المرجع السابق، ص 530و531.

[2] عبد العالي بوطيب، الشخصية الروائية بين الأمس واليوم، مجلة علامات، ج14، 4 شوال 1435هـ -5ديسمبر2005م، ص371.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص ن.

طول متفاوت وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية متلاحمة أساسا[1] أي أنها علاقة قوية لذاكرة القارئ.

وهذه الفئات الثلاث الأخيرة التي وصفها " **هامون**" تعطي وحسب رأيه مجموع الإنتاج الأدبي وفي ختامه لهذه التصنيفات ينبهنا إلى ملاحظتين أساسيتين : " أولاهما تتعلق بكون الشخصية وحدة يمثلانها كما هو معروف المشاركة آليا، وتعاقبيا في العديد من الفئات الثلاثة المحملة فكل واحدة تتميز بتعدد الوظيفة في السياق، بينما تلح الثانية على أن الأخيرة استذكارية بطبيعة الحال، هي التي تهمنا بالأخص، وأي نظرية عامة للشخصية تتكون انطلاقا من مفاهيم التكافؤ– الاستبدال – الاستذكار وبذلك يتضح أن التصنيف الثالث من الشخصية هو الذي لا يعرف القارئ عادة إلا ما قد يوفره النص من معلومات"[2].

5- أبعاد الشخصية:

لكل إنسان صفات وملامح تميزه عن غيره سواء كانت جسدية أو نفسية أو سلوكية معينة وما دامت الشخصية هي التي تؤدي الأحداث وتقوم بالأفعال في أي عمل سردي سواء كان رواية أو قصة...، فقد أولاها الباحثون أهمية كبيرة فقد نشأ في علم النفس " علم يسمى علم الشخصية يدرس الإنسان مركّز في الوقت نفسه على الفروقات الفردية، ولما كانت هناك جوانب متعددة للشخصية منها ما هو غريزي أو فطري، ومنها ما يكتسب عن طريق البيئة والثقافة وكذا أنواع مختلفة من السلوك وهذا ما أدى بالعلماء والباحثين إلى الاختلاف فيما بينهم حول الشخصية وفي تغليبهم لجانب على آخر"[3].

فالشخصية هي نسيج مركب من ثلاث مقومات وهي الجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية والميول والرغبات الباطنية الخاصة بالشخصية، والجانب الاجتماعي الذي يعكس

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء– الزمن – الشخصية)، ص217.

[2] إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999م، ص161.

[3] عبد الملك مرتاض، تقنيات الدراسة في الرواية، ص 21.

واقع الشخصية وأخيرا الجانب الجسمي والذي يشمل كل مظاهر الشخصية الخارجية من مميزات وعيوب، والجانب الفكري الذي يهتم بأفكار الشخصية وعقيدتها وأيديولوجيتها.

وكل كاتب أثناء بناء شخصياته لابد أن يراعي هذه الجوانب الأربعة لأنها هي التي تميز الشخصية عن غيرها من الشخصيات وتمنحها الفرادة، والكاتب الناجح هو الذي يبني شخصياته تلك الأبعاد.

تعتبر الشخصية المحرك الأساسي للعمل السردي، ولذلك يتم النظر إليها من خلال مجموعة من الأبعاد وهي:

أ-**البعد الجسمي(الفيزيولوجي):** لهذا البعد أهمية كبرى في تحديد وتوضيح ملامح الشخصية، فهو مجموعة الصفات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها كل شخصية، سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها وتصرفاتها.

أي أن البعد مهمته وصف الشخصيات من الناحية الشكلية الجسمية " كما تعتبر الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية، حيث نجد الجنس بنوعيه الذكر والأنثى، وشكل الإنسان من طول أو قصر أو حسن أو قبح..."[1].

فهذا الجانب يتعلق بالجنس والسّن والحالة المرفولوجية أي كل ما يتعلق بحالة الإنسان العضوية وأبسط طريقة لوصف أي شخصية وتقديمها هي إيراد وصف جسماني لها وموجز عن حياتها.

والهدف من هذا البعد هو توضيح الملامح الخارجية للقارئ ومدى اتصالها بالشخصية هذا من جهة ومن جهة ثانية رسم صورة الشخصية لدى القارئ.

[1] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008م، ص23.

ب-البعد الفكري: ونقصد بالبعد الفكري " انتماءاتها أو عقيدتها الدينية والأيديولوجية وهويتها وتكوينها الثقافي، ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد وعيها وموقفها من المواقف العديدة "[1]، أي أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية له أهمية كبيرة في العمل السردي على مستوى التكوين الفني إذ تعد السمة الجوهرية لتميز الشخصيات بعضها عن بعض وكلما اعتنت بمكوناتها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا.

يعدّ التصوير الفكري للشخصية ذا أهمية بالغة في جانبها البنائي، لأن الملامح الفكرية تكشف لنا الشخصية وحالتها الذهنية، وتفسر ردود فعلها وتوجهاته، وتبرز أهمية هذا البعد في روايات (السلامة) كونها روايات يطغى عليها الجانب الفلسفي الذهني، ويمكننا توضيح البعد الفكري من خلال الشخصيات الرئيسة والثانوية على حد سواء[2].

فالشخصيات الرئيسة كشخصية (ميمون قحطان، وشوكان الورد، وظبية، وسامح الهديان وحسو) التي تمثل أبعادا فكرية تتجسد في البحث عن الحقيقة الجوهرية الضائعة التي بدونها تبدو الحياة الانسانية بلا معنى، أو بلا هدف.

إلى جانب ذلك نلحظ دلالات الأسماء ف(ميمون) اسم يدعو إلى التفاؤل – كما نعلم- برغم تاريخ حياته المضنية، أما (شوكان الورد) فهو اسم فيه طباق بين (الشوك والورد) كطباق حياته التي يعيشها بين (عبد وحر) تلك الشخصية التي تعد رمز القائد الذي يلبي حاجة الرجال الباحثين عن هذه الخصيصة.

أما البعد الفكري للشخصيات الثانوية فيتمثل في جبهتين أكبستا الرواية وأبطالها مناخا فلسفيا وفكريا عاما، وتلك الشخصيات تتمثل بقطبي الصراع، الجهة الأولى علاقة الخير والمحبة البريئة الصافية، هذه العلاقة التي تدعو إلى العمل وإلى سلك الطريق الذي يؤدي

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص47.

[2] بان البنّا، البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2014م، ص86.

إلى البحث الصحيح، ومن ثم إلى المقصود والهدف، وهم جماعة عباس المدلول في رواية **(الغيمة الباكية)**، وجماعة أسعد بن البراء في رواية **(الثعابيني)** وشخصية أبو ربيع في رواية **(سر الشارد)**، وضباط التحقيق في رواية**(من قتل الرجل الغامض؟)**.

أما الجهة الثانية فهي جماعات السبل اللولبية والطرق الملتوية، والقصد من وراء ذلك تحقيق أهداف وتبرير وسائل مثل جماعة : (الكولونيل لوفنتال والكولونيل شوفان) في رواية **(الغيمة الباكية)**، و(سفراء الدول الأجنبية في دولة وادي النعيم) في رواية **(الثعابيني)** و(النقيب صخر وجميع أعوانه) في رواية**(سر الشارد)**، و(العقيد عناد وأتباعه) في رواية **(من قتل الرجل الغامض؟)**[1].

ج- البعد الاجتماعي:

نستطيع من خلال هذا البعد أن نعرف " الحالة الاجتماعية للشخصية من خلال علاقتها مع غيرها من الشخصيات كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصية من خلال الصراع بين الشخوص والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة"[2].

وهذا البعد للشخصية يظهر من خلال تقديم وتصوير الكاتب لها، " حين تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية وأيديولوجياتها وعلاقاتها الاجتماعية – المهنة- طبقتها الاجتماعية ووضعها الاجتماعي مثل الغنى والفقر"[3].

فهو يهتم بتصوير الشخصية " من خلال مركزها الاجتماعي وثقافاتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه "[4] ويشمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكياتها وأفعالها، " حيث

[1] المرجع السابق، ص86 و87 و88.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 47 و48.

[3] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، (1947-1985م)، منشورات اتحاد كتاب العرب، دط، 1998م، ص49.

[4] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص614.

أنه يمكننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي وأحوالها المادية وعلاقاتها بكل ما حولها "[1].

إذن الغاية من هذا البعد أنه يصور الحالة الاجتماعية الدقيقة للشخصية سواء كانت غنية أم فقيرة والوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه وتواكب أحداثه لحظة بلحظة.

د- البعد النفسي:

البعد النفسي أو ما يسمى بالسيكولوجي، وهو الجانب الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية فهو إذا " المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة عن طريق الكلام، أنه يكشف عما تكشف عليه الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو هو ما تخفيه عن نفسها "[2].

كما يتضمن النص السردي أيضا " أوصاف داخلية والتي يبدع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته في معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها "[3]، أي أن السارد هو الذي يقوم بإبراز ما يدور في ذهن الشخصية وأحوالها النفسية من مشاعر وعواطف وطبائع وسلوكيات، ومواقفها من القضايا التي تحيط بها، ولأن الشخصية " من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل كل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حال تفاعلها مع بعضها البعض"[4].

ويتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات، كأن تكون طيبة أو شريرة، كما يتجسد أيضا فيها ما تقوم به وتقوله وما يظهر عليها من انفعالات (حزن، فرح، غضب)، وهذا البعد يعد ثمرة البعدين السابقين والذي يحمل كيانا اجتماعيا

[1] جيرار جينيت، نظرية السرد (من وجهة النظر والتأثير)، تر، ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989م، ص108.

[2] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، ص68.

[3] عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، دط، 2006م، ص25.

[4] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، ط1، 2003م، ص121.

وجسمانيا ويمثل البعد النفسي من خلال إبراز الصراع الداخلي وذلك في أشكال الحوارات الداخلية المختلفة.

" ويتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة مما يجعل الحوار أشبه بالحلم أما الحوار غير المباشر فيتسم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية والقارئ، وكذلك مناجاة النفس فهي عملية نقل ما يجري في الداخل بصورة أقرب إلى الموضوعية، وتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في آن واحد حيث تقوم الذات بتغليب الحدث على كافة الوجوه من أجل اتخاذ قرار أو موقف "[1].

ومن خلال فهمنا لهذه الأبعاد نجد أنها متداخلة فيما بينها يؤثر كل منهما على الآخر ويتأثر به فالطباع رغم أنها فطرية إلا أنها تتأثر بالتربية والبيئة " والجانب العقلي تنميه الثقافة والتربية أما المظهر الخارجي كاختيار الثياب تعبّر عن ذوق صاحبها وكذا مستواه الاجتماعي في نفس الوقت "[2].

وبالتالي لا يمكن لأي شخصية أن تكون منعدمة من هذه الأبعاد الأربعة، " فهي مجموعة من الصفات النفسية والجسدية موروثة كانت أو مكتسبة كالعادات والتقاليد والقيم والعواطف متفاعلة كما يراها الآخرون من خلال التعامل معها "[3].

وفي نهاية حديثنا عن أبعاد الشخصية نجد أنها مزيج مركب من أربعة أبعاد أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في عملية تكوين الشخصية.

[1] عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية (الشخصية)، دار الكتاب العربي، الجزائر، دط، 1999م، ص25.

[2] سعد رياض، الشخصية – أنواعها وأمراضها – وفن التعامل معها، ص 10.

[3] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، ص 93.

6- تقديم الشخصية :

يعتمد المحدثون على طريقة تختلف اختلافا واضحا وجليا في تقديمهم للشخصيات وتحليلها ورسم ملامحها وطباعها النفسية عن طرائق الذين سبقوهم، فهم يقدّمون شخصياتهم عن طريق الرواية ويتبعون طريقة المونولوج الداخلي Interior monologue **أو** ما يعرف باسم تيار الوعي، هاتان الطريقتان تفتحان الطريق واسعا للكاتب للاطلاع على عالم الشخصية الداخلي (الباطني) ومن طرق تقديم الشخصية نجد طريقتان هما المونولوغ في التطبيق ثم الحوار والتشخيص[1].

الطريقة الأولى/ المونولوغ في التطبيق : ولتوضيح الفارق بين طريقتي الكتاب في تقديم الشخصية : التقليدية المباشرة، وطريقة اعتماد المونولوغ الداخلي. لابد من أمثلة تطبيقية. فهذا كاتب روائيّ يقدّم بطل روايته (إبراهيم) بكلمات قليلة لكنها مفصلة قائلا: " كان ابراهيم الابن البكر، والوحيد لأمه، ولم يكن كذلك لأبيه، الذي تزوج من زوجته الأولى قبل ثلاثين سنة، فأنجبت له أطفالا، لم ينج منهم من الحصبة سوى أربع بنات، ثم ماتت على إثر مرض لم تعرف طبيعته. فقد تورم ثديها الأيمن وامتد الورم إلى بطنها، ثم تورّم الثدي الثاني وامتد الورم إلى العنق والحنجرة، وبح صوتها أولا، ثمّ لم تعد قادرة على الكلام، وكان الألم شديدا، ولم تنفع لطخات العجين الساخن ولا حبوب الأسبرين التي كان زوجها يحضرها من البقال الشاميّ في المدينة القريبة وكان كلما اشترى حبّتين سأل البقال : وهل تنفع حبوبك في أوجاع الرأس؟[2].

فالكاتب، في هذا التقديم، لم يكتف بذكر طائفة من أخبار ابراهيم، ولكنه تناول بالحديث أيضا والده، وزوجته المتوفاة، والمرض الغريب الذي أصابها، والبقال الشامي وحبوب الأسبرين، واستطرد ما شاء له الله من الاستطراد، فتحدث عن زواجه الثاني من أم

[1] ينظر، إبراهيم خليل، بنية النص الروائي – دراسة – منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، (1431هـ-2010 م)، ص177.

[2] المرجع نفسه، ص 178 و179.

البطل ابراهيم، ثم استأنف الكلام عن البطل ثانية بعد صفحات. ونجد هذه الطريقة متبعة لدى كبار الكتّاب، من عرب وغربيين، فنيقولاي غوغول– الكاتب الروسي الشهير– يقدّم لنا بطل روايته تاراسبولبا قائلا : " كان بولبا عنيدا بشكل مخيف. فهو واحد من أولئك الذين ظهروا في القرن الخامس عشر الكالح في النصف القبلي من أوروبا حينما كان جنوبيّ روسيا البدائي كله مقفرا من أمرائه. وكان خرابا، وأرضه قد أحرقتها هجمات الغزاة المغوليين. وقد استطرد طويلا في أحاديثه عن بطولاته، وفروسيته وألقابه العسكرية، قبل أن يستأنف القصّ[1].

الطريقة الثانية / الحوار والتشخيص: السؤال الذي يطرح نفسه بعد هذا كله : أليس ثمة طريقة أخرى لتقديم الشخصية تقديما غير مباشر، ولا تقريري، بعيدا عن الوصف الخارجي الذي يفتقر عادة للتعبير الفني، ويضفي على الشخوص ملامح باهتة تفتقر للواقعية والصدق؟، في الإجابة عن هذا التساؤل لدينا – في الواقع– ما يشير إلى طريقة أخرى هي الحوار الدرامي[2].

فاستعمال كلمة شخصية في النقد الروائي لا يعني في الواقع، إلا شيئا واحدا، وهو وجود مزايا، وسمات يتصف بها فرد معين من الأفراد الذين تدور حولهم الرواية، أو المسرحية.

وهذه السمات هي التي تحدد لنا نفسية هذا الفرد، وطباعه، ومزاجه الخاص. وإذا أسندت لأحدهم مزايا أوفر، بحيث تجعله شخصا قادرا على القيام بأفعال أكثر تأثيرا في الحكاية، مثل تاراسبولبا في رواية غوغول الشهيرة، وجب أن يسمّى بطلا hero ويمكن تقديمه بإحدى الطرائق الآتية:

1– معلومات نتلقاها مباشرة من الكاتب (غوغول مثلا).

[1] المرجع السابق، ص 179.

[2] المرجع السابق، ص189.

2- وصف ذاتي auto- description مثلما لاحظنا في تقديم المتشائل نفسه في رواية إميل حبيبي.

3- وصف غير مباشر عن طريق الأفعال التي يقوم بها، وهي في الأغلب أفعال قام بها قبل بدء الحكاية، أي أنها مستقلة عن المتن الحكائي. ومع ذلك تمثل في رأي بعضهم جزء من العرض.

4- وأخيرا الحوار الثنائي أو المتعدد الأشخاص (الديالوغ).

وبهذه الطريقة الأخيرة يلتقي فنان، هما : المسرحية، والرواية. فكما أن الحوار في المسرحية يعد أداة لتحليل الشخوص، وإبراز الملامح، والطباع الفردية، كذلك يعد إعتماده في الرواية، وفي أي فن سردي آخر، طريقة يستطيع بها المؤلف التأثير على الشخصية، وإظهار بعض ملامحها التي لا تتضح من خلال الأفعال، أو المونولوغ الداخلي، أو الخارجي[1].

7- طبيعة الاسم الشخصي:

الاسم الشخصي هو الاسم الذي يوضّح هوية الشخصية فهو يمثل للشخصية ما يمثله العنوان لرواية أو قصة، " فهو أحد الخطوط المميزة والهامة وعلامة فاعلة في تحديد السمة المعنوية لهذه الشخصية؛لأنها الدعامة التي يرتكز عليها هذا البناء، فهو يمثل بثباته وتفاعله وتواتره عاملا أساسيا من عوامل وضوح النّص "[2].

ويسعى كل كاتب وهو يضع أسماء لشخصياته أن تكون مناسبة بحيث تحقق للنص انسجامه وللشخصية وجودها، ومن هنا يكون " مصدر التنوع والاختلاف الذي يطبع أسماء الشخصيات، واختيار المؤلف لاسم أي شخصية ليس دائما دون خلفية نظرية كما أنها

[1] المرجع السابق، ص189و 190.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 247.

لاتنفي القاعدة اللسانية حول اعتباطية العلامة فالاسم علامة لغوية بامتياز فالأسماء داخل العمل السردي تعتبر شكلا فنيا لا يخلو من الدلالة، فلا مجال فيه إلى منطق الصدفة "[1].

فكل كاتب يسند لكل شخصية دورا وظيفيا محددا لكي لا تختلط الشخصيات عند المتلقي وهو يتابعها على مدار الحكي فتمنح لكل شخصية اسما معينا كما هو معروف في الحياة اليومية ويميزها عن بقية الشخصيات ومن هنا يمكن القول أن الاسم يعدّ مؤشرا على هويتها وهذا يعدّ إنجازا من إنجازات التمكن الروائي.

" فهو الذي يحدد الشخصية ويجعلها معروفة، ويختزل صفاتها، ولهذا لابد للشخصية أن تحمل أسماء تميزها"[2]، وعلى الكاتب أن تكون أسماء شخصياته متناسبة مع تسمياتها بحيث تحقق للنص جماليته ومصداقيته.

8- أهمية عنصر الشخصية في العمل الأدبي:

كل الدراسات كما سبق وأشرنا تعتبر أن الشخصية هي أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص لكونها تمثل العنصر الفعّال الذي ينجز الأفعال، حيث يعمل المؤلف أو القاص على بنائها بناء متميزا يجسّد أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية، " ولقد لعبت الشخصية دورا فعالا في القرن التاسع عشر خاصة لدى نقاده، حيث كان لها دور اختزال وإبراز مميزات الطبقة الاجتماعية والتصعيد من قيمة الفرد وأهمية الفاعل في المجتمع"[3].

فالشخصية يمكن أن تكون مؤشرا على المرحلة الاجتماعية والتاريخية التي تعيشها وتعبر عنها، " بعد أن كانت تعاني نوعا من التهميش فقد كانت الشخصية زمن " "أرسطو"

[1] فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر، عبد القادر فيفي، إفريقيا للشرق، دط،1987م، ص87.

[2] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص18و19.

[3] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، دط، دت، ص34.

لا تمثل إلا ظلا للأحداث التي تقوم بها، فالمؤلف يهتم بالأحداث أولا ثم يختار الشخصيات التي تناسبها"[1].

ويعتبر المؤلف والروائي الفرنسي " بلزاك " واحدا من الذين ردّوا الاعتبار لها " فقد كتب زهاء التسعين رواية نشط نصوصها أكثر من ألفي شخصية وماشاه على ذلك جملة من الكتّاب إذ أصبحت تعامل الشخصية في تلك الفترة على أنها كائن حي له وجوده الفيزيولوجي فتوصف ملامحها وحيويتها وانفعالاتها"، بعد أن كانت تعامل على أنها " كائن ورقي لا قيمة له، وساد الاعتقاد عند الكتّاب طيلة القرن التاسع عشر فالشخصية هي رسم ولا شيء دون ذلك "[2].

فضلا عن ذلك أصبحت تعتبر أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها في الاعتراف بالكاتب على أنه كاتب حقيقي، ومن بعدها صارت الشخصية ذات وجود فعلي متعدد المستويات، إذ لا تستمد الشرعية من الأعمال وحدها بل للشخصية هويتها فيه ولها خصائصها المختلفة.

ونظرا لأهميتها ومكانتها الخاصة أولاها النقد الروائي مكانة كبيرة وواسعة بوصفها ضرورة للخطاب السردي، فيما ذهب البعض إلى تعريفها على أنها الكائن البشري مجسّدا بمعايير مختلفة، أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور لتطور الحدث القصصي، والشخصية القصصية عند "عبد الملك مرتاض" حددها بقوله : " إن الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مستعد إلى رسمها، وهي شخصية نسبية قبل كل شيء حيث لا توجد خارج الألفاظ، إذ لا تعدو من كونها كائن من ورق"[3].

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء– الزمن– الشخصية)، ص108.

[2] عبد الوهاب الرقيق، في السرد (دراسة تطبيقية)، دار الحامي، تونس، دط، دت، ص57.

[3] عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، دط، 1990م، ص 67 و68.

أي أن الشخصية هي من صنع الخيال، يبتكرها المؤلف من أجل أداء أدوار مختلفة أو إيصال رسالة إلى القارئ مثل ما قال **هنريجيمس**" عن الحدث والشخصية لأن كليهما تمثيل للآخر كما أن الشخصية تصادق الشخص الحقيقي المركب من لحم ودم وعظم"[1].

هذا يعني أن الشخصية الحكائية خلقت استنادا إلى شخصية واقعية، فهي توهم القارئ بشخصيات خيالية وينصب في هذا الصدد ما أورده "أيمن بكر" في كتابه **السرد في مقامات الهمذاني** " أن الشخصية علامة فقط على الشخصية الحقيقية، ونفهم من هذا أن الشخصية الحكائية تمثيل لشخصية حقيقية"[2].

ومن هنا، ونظرا لأهمية هذا المفهوم فقد لاقى اهتماما كبيرا من طرف النقاد والباحثين ومرّ هذا المفهوم بتطورات عدّة عبر الزمن وبدورنا سنحاول الوقوف عند جذورها " فالكلاسيكيون يرونها بأنها مجرد اسم للقائم بالفعل أو الحدث إلى أن أصبحت عنصرا مهما وأساسيا، واستقلت عن الحدث في القرن التاسع عشر، كما أن الواقعيين أولوها اهتماما كبيرا (الشخصية) في العمل السردي، وانتقوها من الواقع القريب للقارئ، وهكذا أدرجت إشكالية الشخصية داخل العالم المحكي ضمن مستويات تحليل متباينة تربط الشخصية بتعريفات شتى للعلوم"[3].

ومن هنا فالشخصية لدى النقاد الكلاسيكيين هي الأساس الذي يقوم بالحدث ويطوره " وهذا الارتباط للشخصية بالحدث يجعلنا نفهم طبيعة الشخصية، خاصة من الناحية النفسية فقد ارتبطت بالحدث، وارتباطها هذا يكون تدريجيا على امتداد الخط الزمني في عملية القراءة والسرد القصصي"[4].

وتمثل الشخصية ركيزة أساسية لكل كتابة سردية، وقد تناول الكثير من النقاد والدارسين هذا الموضوع بشيء من التفصيل والشرح، ونظرا للأهمية التي تكتسبها الشخصية، باعتبارها

[1] عبد الملك مرتاض، (في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد)، ص 70

[2] المرجع نفسه، ص 85.

[3] جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية " عبدو والجماجم والجبل" ص 56-58.

[4] إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص25.

الأكثر تعقيدا في المكونات السردية، فقد حاول الكثير من الباحثين دراستها وتحليلها على حسب طريقته.

وممّا تقدم طرحه نستنتج أن الشخصية تعد أحد المكونات الأساسية العمل السردي، وذلك أنها دعامة وركيزة هامة في قيام أي نص وغيابها غياب للنص كلل كونها العنصر الفعال والمحرك في تطوير وتنمية العمل.

ونظرا لأهميتها أولاها المشتغلون بالدراسات والنقد على اختلافهم وباختلاف مشاربهم وفلسفاتهم سواء العرب منهم أم الغرب، إلا أنهم توصلوا إلى مفاهيم شتى للشخصية، ولأنها تجسّد رهان التجربة الفنية على اختلاف أساليبها واتجاهاتها.

الفصل الثاني

أنواع الشخصيات وأبعادها في رواية "من قتل أسعد المروري" للحبيب السائح

1- أنواع الشخصيات في الرواية.

2- أبعاد الشخصيات في الروايــة.

1- أنواع الشخصيات في الرواية:

أولا: الشخصيات الرئيسية:

أ- **رستم معاود:** تعتبر شخصية رستم من الشخصيات الممثلة للنخبة المثقفة في المجتمع الجزائري فهو صحافي بجريدة القوس، يعمل جاهدا من أجل إجلاء وكشف اللثام عن حقيقة مقتل الأستاذ أسعد المروري بكل ما أوتي من فكر وثقافة واسعتين وبمساعدة من المفتش معمر حيمون والطبيبة الشرعية لطيفة منذور، كما يعتبر كذلك السارد الذي يسرد أحداث الجريمة وما دار حولها، حيث يجد نفسه وسط ألغاز ومتاهات لا تنتهي، غير أن ذلك لا يمنعه من الوصول إلى الكثير من الحيثيات التي تريد الجهات الأمنية التكتم عليها.

يقول الحبيب السائح على لسان رستم معاود " نصبت مرفقيّ على سطح المكتب وحضنت وجهي بين يدي أبحث في ظلمة عيني عن لفة أخرى غير التي أحرر وبها أوصل إلى قارئ ينتظر غير الذي يعرفه... "[1] يستدل من هذا القول بأن رستم استطاع أن يجد نفسه ويولد من جديد من خلال قراءته للوقائع التي عاشها في أحداث مقتل أسعد المروري فبفضل هاته الواقعة حرّر رستم قلمه ولم يعد من كتّاب الصحافة الصفراء.

والشخصية الرئيسية " هي التي تعطي الحدث انطلاقة دينامية، وتدور حولها الأحداث من البداية إلى النهاية، فالبطل يكون فيها حاملا لفكر الراوي أو لما يدعو إليه" [2] نفهم من هذا أن الشخصية الرئيسية دعامة أساسية في بناء العمل الروائي، فالبطل في الرواية يحمل فكر الراوي أو غيره.

---

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2017م، ص43.

[2] ابراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل)، منشورات الوطنية للاتصال، دط، دت، ص157.

كما تمتاز هذه الشخصية بالقوة والقدرة في تأدية دورها في كل عمل روائي وضعت فيه حيث" تكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها، وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه"[1]، وعليه لكي تكون الشخصية العميقة قوية لابدّ أن تكون غير مقيدة بأي شيء وتمارس نشاطها بحرية تامة.

أما عن بحثه وحيرته من مقتل أسعد المروري، يقول الحبيب السائح على لسان **رستم**" الصحافة وحدها تستطيع أن تسقط ضوءا على عتمة هذه الجريمة النكراء"[2]، يريد الحبيب السائح أن يوصل لنا فكرة مفادها أن وسائل الإعلام هي السبيل الوحيد في كشف خيوط وملابسات القضية، أما عن آرائه السّياسيّة فيقول الحبيب السائح على لسان رستم " ومع ذلك أيام الجامعة كنا نؤدي أدوارا في فرقة مسرحية أسسناها للنضال السياسي"[3]، يقصد من هذا أن رستم كوّن فرقة مسرحية ذات صبغة سياسية بحتة.

ب-أسعد المروري: تنتمي هذه الشخصية إلى حزب الحركة الديمقراطية الذي يحمل بعدا أو فكرا شيوعيا، وقد دارت حول هذه الشخصية جلّ أحداث الرواية، كما لعبت دورا مهما وأساسيا في سير الأحداث وتطورها، كما انبثقت عنها آفاق ضبابية كونها الشخصية التي تعرضت للاغتيال في فضاء سياسي متعدد الأبعاد، إذ أن شخصية رستم كان أثناء الرواية يبحث في قضية أسعد المروري الذي قتل بطريقة مجهولة.

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985)، ص32.

[2] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري، ص37.

[3] المصدر نفسه، ص33.

حيث يقول الحبيب السائح على لسان أسعد المروري " أطلب إلى الحكومة إجراء تحقيق أكثر تفصيلا واستقلالية حول هذا الاغتيال المأسوي حتى يتم تقديم مرتكبيه إلى العدالة" [1]يفهم من هذا الكلام أن أسعد المروري ألزم نفسه بالتحري والبحث حول عملية القتل البشعة التي لا تمت للإسلام بصلة.

يقود الحديث عن الشخصية إلى مسألة " البطل في الرواية ففي كل شخص أو أشخاص يقومون بدور رئيسي فيها إلى جانب أشخاص ذوي أدوار ثانوية، وقد كان المألوف في القصة أن يقوم شخص بدور البطولة في أحداثها وينال من الكاتب عناية كبرى، وقد يعّبر عن طبقة أو اتجاه إيجابي أو سلبي، يصور الروائي هذا البطل وهو يتفاعل مع الواقع يتحداه مع إدراكه لمحدودية محاولاته أو هويته أو عدم فوزه في النهاية"[2].

لقد سعى رستم إلى تحليل بعض بقايا أسعد المروري بمساعدة الطبيبة الشرعية لطيفة منذور، حيث يقول الحبيب السائح " اغتياله تراجيديا ولا يمكن قبولها حسب المعلومات التي استلمتها فإن السيد أسعد المروري يكون تلقى جروحا كثيرة على مستوى الرأس ؛ الأمر الذي يحملني على الاعتقاد بأن هذا الفعل عمل تعسفي"[3].

ج- لطيفة منذور: طبيبة شرعية تعمل في مستشفى وهران الجامعي في مساس وفي تواصل دائم مع أجهزة الأمن كون الوظيفة ذات طابع جنائي، لذا برزت شخصيتها في الرواية من خلال كشف السبل والطرق المؤدية إلى حقيقة مقتل الأستاذ أسعد المروري، كما أن هذه الشخصية تعكس ملامح دفينة تنم عن آلام خفية جرّاء فشلها في زواجها الأول من أحد رجال الاستعلامات والأمن، حيث يقول الحبيب السائح على لسان لطيفة " أمقت جريمة هذا الشبح الغاشم أدينها قلت متوهما ظلا انسحب عبر الجدار، وهو الشبح ذاته المتسبب في

[1] المصدر السابق، ص82.

[2] محمد جاسم الموساوي، الرواية العربية النشأة والتحول، مكتبة التحرير، بغداد، ط1، 1986م، ص53.

[3] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري، ص81

وفاة والدي قالت "[1] حيث يصور لنا الراوي مدى مرارة الحزن العميق والدفين الذي هجم على لطيفة منذور.

بما أنه يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية[2]، فلطيفة منذور هي مساعدة البطل، فقد أمدته بمعلومات ساعدته على المضي في حل اللغز، يقول الحبيب السائح على لسان لطيفة منذور" ساومني مسئول في الشرطة على أن أثبت في تقرير التشريح أن الضربة من خلف رأس الضحية لم تكن بواسطة أي جسم وإلا سرّب للصحافة ملفا عني "[3] وهذا الدليل يدخل ضمن الحقائق المقدمة من طرف الطبيبة الشرعية في قضية مقتل الأستاذ أسعد المروري.

وقد دارت علاقة عاطفية بين لطيفة منذور برستم، حيث يقول الحبيب السائح على لسانها " تباوسنا على الخدين..."[4] ويقول أيضا " جلسنا كما عاشقين من زمن السبعينات الغابر..."[5] الغاية من هذه العلاقة ليس مجرد المتعة فحسب، بل هي أسمى من ذلك، فقضية أسعد المروري قضية عابرة بالنسبة للطبيبة لطيفة منذور لأن الهدف الرئيس هو الارتباط برستم.

---

[1] المصدر السابق ، ص65.

[2] ينظر، صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي (غسان كنفاني)، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2006م، ص 131-132.

[3] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري، ص66.

[4] المصدر نفسه، ص164.

[5] المصدر نفسه، ص165.

1- الشخصيات الثانوية:

أ- **المفتش معمر حيمون:** وهو شخصية مسطّحة تعمل في مكتب الاستعلامات والتحري، أمّا دورها في الرواية فيبرز من خلال المعلومات التي يزوّد ويمدّ بها الصحفي رستم معاود كون هذا الأخير تربطه به علاقة مصاهرة، هاته المعلومات ساعدت في كشف الكثير من ملابسات قضية القتل حيث يقول الحبيب السائح على لسان معمر حيمون" لما هاتفني معمر حيمون، مفتش الشرطة القضائية، يبلغني أن محكمة الجنايات برمجت القضية لليوم الإثنين الخامس ديسمبر..."[1] هذا الدليل يوضح المعلومات المقدمة من طرف المفتش معمر حيمون للصحفي رستم.

كذلك أن الشخصية الثانوية هي التي تكون لها دور مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية حيث نجدها "ملازمة للشخصية الرئيسية أحيانا ومساعدة لها، وتتخذها صديقتها وحافظة سرها، وغالبا ماتنبثق أمامنا تارة ثم تختفي تارة أخرى، يمكن أن يكون لها تأثير في توجيه الأحداثأو ثابتة لاتحرك ساكنا، لان الكاتب لايقصدها لذاتها وإنمالإضاءة جانب من جوانب الشخصية البطل أو لتحقيق صفة من صفاته "[2].

ويقول الحبيب السائح على لسان المفتش معمر حيمون " أختك تلح عليّ أن أدعوك إلى العشاء قال، ينظر إليّ بعين عتاب حين تصيران أبوين سلّم عليها"[3] هذا يدل على وجود علاقة مصاهرة بين معمر حيمون مع رستم معاود.

---

[1] المصدر السابق ، ص7.

[2] إدريس زهرة، سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة (همس الرمادي- هوامش الرحلة الأخيرة- سفر السالكين) لمحمد مفلاح نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: هواري بلقاسم، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران 1، 2016م، ص119.

[3] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري، ص13.

ب-السيدة خليدة: وهي من الشخصيات المسطّحة، زوجة الأستاذ أسعد المروري عاشت معه لسنوات وتقاسمت الأفكار والتوجهات والآراء، كانت مخلصة لزوجها ولطفليها، تألمت كثيرا وحزنت حزنا كبيرا جرّاء فراق زوجها أسعد، وما حزّ فيها أكثر الطريقة التي بها رحل.

يقول محمد غنيمي هلال عن الشخصية الثانوية أنها " إذا كانت ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص، وكثيرا ما تحمل الشخصيات الثانوية أراء المؤلف "[1] هذا يعني أن وجودها أساسي لا بدّ منه في أي عمل روائي.

يقول الحبيب السائح على لسانها " قتلوه زوجي قتلوا أسعد قالت صارخة وطوحت برأسها ذات اليمين وذات الشمال ربيبيي، ربّ ناظرة إلى سليم، إلى توفيق أنتما رفيقاة. خلوني أنشوفه"[2] هذا يدل على المشهدالرهيب الذي وقفت عنده السيدة خليدة في مقتل زوجها أسعد.

يقول الحبيب السائح في موضع أخر من الرواية " ولتعلموا هذا أيها المشيعون لم أر أسعد إلا في غرفة حفظ الجثث. ولم يحظ طفلاه بإلقاء نظرة أخيرة على وجهه إنها قتله ثانيه وإنها لأشد حزنا قالت، بصوت مجروح يعصر القلب "[3] تعبّر عن مدى الجو الرّهيب الذي طغى على المكان والحسرة التي ألمت بالزوجة الكريمة خليدة جرّاء رؤيته إلا وهو ممدود في غرفة حفظ الجثث والأدهى والأمرّ أن طفلاه لم ينظرا إليه نظرة وداع فقد اعتبرتها السيدة خليدة بمثابة مصيبة أخرى.

ج- **توفيق بوخناتة:** يعتبر توفيق بوخناتة صديق ورفيق الأستاذ أسعد المروري، فهو يتقاسم معه المهنة والأفكار، وما شدّ في حزنه وألمه الشديدين مقتل صديقه ورفيق دربه بهذه

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص533.

[2] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص8.

[3] المصدر نفسه، ص53.

الطريقة البشعة والشنيعة، حيث يرى أن الاستهداف لم يكن لشخص أسعد بالضبط بل كان لفكره وتوجهه.

يقول الحبيب السائح على لسان توفيق بوخناتة " ويجب أن تعلم أيضا أنهم منعونا أن ننشّر في شوارع المدينة بلاغا باختفاء رفيقنا "[1] هذا يدل على أن توفيق بوخناتة كان رفيقا دائما للأستاذ أسعد المروري.

وهذا هو دور الشخصيات الثانوية فهي شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث[2].

يقول **توفيق بوخناتة** " فعلا وفي الحادي عشر أفريل، قبل أسبوع من اختفاء رفيقنا، كنا عقدنا اجتماعنا في المقر"[3] هذا يدلّ على مدى تعلّق توفيق بأسعد، ويواصل الحبيب السائح فيقول " وكان توفيق بوخناتة قدمني لحاضرين من قدامى الحركة اليسارية ؛ وكانوا عمال ميناء وسكك حديدية ومصافي بترول ومعامل حديد وزجاج صافحتهم واحدا واحدا ببالغ التوقير"[4].

ويتلخص دور **توفيق بوخناتة** في الرواية أنه كان يساعد البطل **(رستم)** في الوصول إلى حل اللغز.

د- **سفيان العبوري:** شاب في مقتبل العمر، تلقى تعليمه في معهد التكوين المهني للإعلام الآلي، كانت له علاقة بالأستاذ أسعد المروري رغم سطحيتها تورط في عملية القتل بطريقة غير مقصودة من أجل إلصاق تهمة القتل العادي به، كما أن شخصية سفيان تعتبر من

[1] المصدر السابق ، ص68.

[2] ينظر، فرادي حياة، الشخصية في رواية " ميمونة " لمحمد بابا عمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، اشراف : بايزيد فاطمة الزهراء، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016م، ص33و34.

[3] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص71.

[4] المصدر نفسه، ص 76.

الشخصيات الثانوية التي كان لها حضور مميز في الرواية بمقتضى اتهامه بمقتل أسعد المروري.

يقول الحبيب السائح على لسان **سفيان العبوري** " لا شيء الآن سوى أن المعني كان أحد طلبة الضحية. وأن هناك علاقة سابقة ربطت بينهما "[1] وهذا دليل على سطحية العلاقة بين سفيان العبوري بأسعد المروري.

ويقول سفيان العبوري أيضا " كان هو الأستاذ وكنت أنا الطالب. كان يوصلني في سيارته إلى حيث أريد وفي السيارة بدأ كل شيء اقشعر جلدي فعلا حدثت بيني وبين الأستاذ أسعد المروري مشاحنة في مقر الحركة حاولت إبعاده ففقد توازنه وسقط إلى الخلف فارتطمت رأسه بصحن المرحاض "[2] وهذا الدليل يصور لنا الطريقة التي تورّط فيها سفيان العبوري في إصابة الأستاذ أسعد المروري ومن ثم مقتله.

[1] المصدر السابق ، ص88.

[2] المصدر نفسه، ص93.

2- أبعاد الشخصيات في الرواية:

1- شخصية رستم:

أ-**البعد الفيزيولوجي:** للبعد الفيزيولوجي أهمية كبيرة في " توضيح ملامح الشخصية من القارئ "[1]، يهتم " القاص في هذا البعد برسم شخصيته من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة "[2] التي تميزها عن غيرها من الشخصيات.

فالملابس والتسريحة وغيرها من الملامح الخارجية لها دلالة ما.

فالحبيب السائح في روايته من "قتل أسعد المروري" صور لنا ملابس **رستم** في قوله " وكنت في جاكيت جلدية سوداء وقميص قطني أزرق وشاش أخضر ملفوف على عنقي وسروال جينز أسود مثل حذائي "[3] وكذلك في قوله " فيما كنت أبدوله، في الجاكيت والتريكو الفصليين بلونين أبيض وأصفر باهتين وسروال الجينز الأكحل كأي صحافي "[4]

- اللون الأزرق (قميص قطني أزرق) : يعتبر هذا اللون من أكثر الألوان شعبية، فهو يعبّر عن الاستقرار والأمان والثقة، وقد يدلّ أحيانا عن مشاعر البرودة والعزلة والحزن[5].

نلاحظ أن الكاتب لم يحدد الملامح الدقيقة لهذه الشخصية (رستم) كي نتعرّف عليها أكثر واكتفى بتصوير ملابسه في هذا البعد وهذا راجع لتقمصه دور الرّاوي الذي يقوم بنقل الأحداث وسرد الوقائع.

---

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط2، 2009م، ص280.

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35.

[3] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص17.

[4] المصدر نفسه، ص115.

[5] الموقع الالكتروني :www.verywell.com أطلعت عليه بتاريخ 2019/05/09 على الساعة 8:00 مساءا.

ب-**البعد الاجتماعي:** لا يقل البعد الاجتماعي أهمية عن البعد الفيزيولوجي، فهو يتمثل في

" انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة، ونوع العمل الذي يقوم به في المجتمع ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته"[1].

وتكمن أهمية هذا البعد في تبرير وفهم سلوكيات الشخصية، لأن الظروف الاجتماعية التي عاشتها الشخصية لها دور في توجيه سلوكها.

ينحدر **رستم** من عائلة مثقفة، كانت أمه معلمة، طلّقت من أبيه وهي في سن التاسعة والثلاثين، ليس بسبب أنها كانت معارضة يسارية ولكن لكونها بجمالها وثقافتها وأناقتها وأصولها، ذات شخصية قوية امتزجت بسطوة روحية[2].

تربى **رستم** هو وأخته **عقيلة** مع والدتهم وهذا ما انعكس ايجابا في توجيه سلوكه الشخصي فهو شخصية مثقفة وخريج جامعة يعمل صحافي في جريدة القوس، يقول الحبيب السائح " رستم معاود صحافي في جريدة القوس قلت "[3]، ويكتب في المسرح مع صديقه الأستاذ **أسعد المروري** وذلك لمعالجة الآفات الاجتماعية التي نهشت المجتمع الجزائري.

ولم يكتب لتجربته في المسرح أن تستمر، وذلك بسبب اغتيال صديقه **أسعد المروري** لأسباب مجهولة، وهذا ما اضّطر **رستم** إلى البحث في ملابسات هذه الجريمة النكراء وهذا بمساعدة صهره المفتش **معمر حيمون** وصديقته الطبيبة الشرعية **لطيفة منذور**وبعض الشخصيات الأخرى التي كانت بمثابة بيئة عمل لرستم والتي تقابلها بيئة مضادة وهي المكان الذي وقعت فيه الجريمة المسمى مدينة وهران الكولونيالية، وما وصلت إليه البلاد من فساد وظلم واغتيالات وقمع للحريات، وهذا ما صعّب على رستم فك خيوط هذه الجريمة البشعة.

[1] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133.

[2] ينظر، الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص55.

[3] المصدر نفسه، ص15.

ج- **البعد الفكري:** هو المكون الديني أو الايديولوجي أو السياسي أو الثقافي للشخصية وتصوير الملامح الفكرية للشخصية، له أهمية كبيرة وبالغة في العمل السردي على مستوى التكوين الفني، " إذ تعد السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات بعضها عن بعض، وكلما اعتنت بملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا "[1].

ويظهر البعد الفكري من خلال كتاباته في فن المسرح حيث خاطبته **لطيفة** قائلة " أخفيت عني أنك تكتب أيضا للمسرح "[2] وكان ذلك بعد مشاهدتهما لمسرحية **بوحزب** وممثلها الرئيسي الأستاذ الجامعي أسعد المروري المتخصص في فن المسرح حيث تكشف المسرحية قمة الفساد المتفشي في الدولة وتبديد المال العام، وفي ذلك يقول الحبيب السائح " ومع ذلك أيام الجامعة كنا نؤدي أدوارا في فرقة مسرحية أسسناها للنضال السياسي "[3].

من خلال الملامح الفكرية لشخصية **رستم** تبين لنا أنه صاحب أفكار سياسية، مناضل سياسي قديم.

[1] عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يظهر في القدس)، للروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب الجامعة الإسلامية بغزة، 2011م، ص128.

[2] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص35.

[3] المصدر نفسه، ص33.

د- **البعد النفسي:** وهو الجانب الداخلي للشخصية ويتعلق عادة " بالحالة النفسية، حيث يهتم القاص في هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها، وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها "[1]، وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة وما يظهر عليها من عواطف مثل الحزن والفرح والغضب...الخ.

رستم معاود شخصية طيبة ذو سلوك هادئ محب للآخرين، يسعى دائما لمساعدة المظلومين وكشف الحقيقة، فقد حمل على عاتقه مسؤولية البحث عن الجهة التي اغتالت صديقه الأستاذ أسعد المروري وقد تجاوز عمله كصحافي غير مبال بالمخاطر التي قد تعترضه في فك هذا اللغز، فقد سخّر معظم وقته في حل هذه القضية وذلك من خلال لقاءه بعدة شخصيات من الجهات الأمنية وأصدقاء الضحية وأقاربه وأقارب المتهم وأصدقائه، هذه التحركات استمرت في معظم الرواية تقريبا نذكر منها لقاءه مع السيدة خليدة زوجة الأستاذ حيث يقول الحبيب السائح " نزلت ودخلت، بقلب مثقل... كانت السيدة خليدة فتحت لي... قاومت أن أرفع نظري إليها؛ كنت أنا الذي سينفجر دمعه تجاوزت العتبة لم ألتفت"[2]

امتازت نزعة شخصية **رستم** بالشجاعة والمغامرة، فالتحقيق في مثل هذه القضايا ليس بالأمر الهيّن والسهل، كما أصابته حالة من اليأس بعدما انتهى الحكم في هذه القضية التي راح ضحيتها شاب في مقتبل العمر، حيث يقول **رستم** " يومه الأربعاء، نهض رستم آخر من سريري؛ بل من رمادي. فقد تلمست تحت الدوش مفاصلي ؛ كأنها لم تكن مني... لشعوري بمرارة وحزن أيضا... "[3] وقد طغت عاطفة الحزن وذلك لما آلت إليه البلاد من فساد وتعسف وآفات اجتماعية.

فالبعد النفسي هو ثمرة البعدين السابقين فنفسيتنا هي التي تكمل كياننا الاجتماعي والجسماني.

---

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35.

[2] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص128و132

[3] المصدر نفسه، ص214و215.

وفي الأخير نستنتج أن شخصية **رستم** شخصية ناجحة بامتياز، فقد قامت بالدور الذي أسنده الكاتب إليه أي دور الراوي وذلك من خلال سرد الأحداث وقد كانت الشخصية الأكثر حضورا في هذه الرواية حيث أننا نشاهد حضورها منذ البداية إلى النهاية، وهي الشخصية المحورية التي ارتكزت عليها الرواية.

2-شخصية الأستاذ أسعد المروري:

أ-**البعد الفيزيولوجي:** يقوم البعد الفيزيولوجي على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات " فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها "[1].

تنطوي شخصية " **أسعد المروري** " على عدة أبعاد وهذا ما لاحظناه في الرواية، ومن بين هذه الأبعاد نجد البعد الجسمي الذي يقوم بتصوير الملامح الفيزيولوجية للشخصية، ورسمها للمتلقي عبر الوصف وقد رسمها لنا الراوي من خلال السرد الذي طال الرواية واصفا كل ما تحمله من صفات سواء تعلقت بالجسم أو الهندام وهذا ما تطرّق له الراوي في وصف أناقته بقوله "... أسعد المروري كما سبق أن شدني أنا أيضا بسمرته، بمقدمة صلعته، بعفوية عينيه، بوجنتيه العامرتين وشعر شاربه الأسود غير الكث فوق شفتين بانفراج حذر تعلنان إليك أن خلفهما أيضا كلاما ثقيلا محرجا وقاسيا "[2]، وهذا حرصا على إظهار هذه الشخصية بما يناسب مستواها الاجتماعي كأستاذ وناشط حقوقي.

ثم وصفه في الصورة الأخيرة لآخر ظهور له في ساحة الأمير عبد القادر في قوله ". .. فثمة وصل بالمسيرة يتقدّمها في معطف شتويّ ؛ وكان يرفع قبضتيه معا على انفراج

[1] عبد الكريم الجبوري، الابداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط1، 2003م، ص88.

[2] الحبيب السائح ، من قتل أسعد المروري ، ص45.

إصبعي يمناه بإشارة الانتصار، وقد بانت أسنانه العلوية البيضاء بقواطع مركزية ذات فرّة قرع في رأسي أن تكون فلجة الرجل كما المرأة علامة على شهوانية مفرطة..." [1].

يدخل اللباس في بناء الشخصية من الناحية الجسمية ويعكس تصرفاتها، وصف الراوي الأستاذ أسعد وهو جثة في مستشفى وهران الجامعي فيقول " أنا الآن في مشرحة مستشفى وهران الجامعي. أمامي جثة شخص ذكر تعود لأسعد المروري في حوالي الخمسين القامة مائة وسبعون سم الوزن خمسة وسبعون كلغ تقريبا "[2].

نلاحظ أن البنية المرفولوجية للأستاذ أسعد متوازنة ومتوسطة من ناحية الطول والوزن.

كان حضور شخصية أسعد وافرا منذ بداية الرواية إلى نهايتها لكن الكاتب بدأ روايته بعد ما مرّت ثمانية أشهر على اغتيال هذه الشخصية وذلك قول الراوي ". .. كان مرّ على اغتيال الأستاذ أسعد المرّوري ثمانية شهور"[3].

لكن الكاتب استعمل تقنية كسر استقامة الزمن وعاد بنا إلى الوراء ليصف لنا ويوضح أبعاد هذه الشخصية وخاصة البعد الفيزيولوجي، والهدف من هذا البعد هو تمييز شخصية

أسعد المروري عن بقية الشخصيات، وإشعار الكاتب القارئ بأن أسعد المروري شخصية حقيقية.

ب-**البعد الاجتماعي:** يتناول هذا البعد الظروف الاجتماعية التي نشأ الشخص فيها، والطبقة التي ينتمي إليها، والعمل الذي يزاوله ودرجة تعلمه وثقافته وعلاقته بالآخرين[4].

[1] المصدر السابق، ص45و46.

[2] المصدر السابق، ص67.

[3] المصدر السابق ، ص7.

[4] ينظر، صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2، 2007م، ص278.

يعدّ الأستاذ أسعد المروري أستاذا متخصصا في فن المسرح بجامعة وهران وناشطا حقوقيا ينتمي إلى الطبقة المثقفة متزوج وأب لطفلين، وقد سرد لنا الراوي الملامح الاجتماعية للأستاذ أسعد بقوله " يذكر أن أسعد المروري، أستاذ المسرح بجامعة وهران، وكان ناشطا في التنسيقية الوطنية للتغيير والديمقراطية " [1].

يركّز هذا البعد على الشخصية من خلال محيطها الخارجي وعلاقتها بالشخوص الأخرى، وكذلك مكانتها الاجتماعية. ومن خلال ما ورد في الرواية، نستنتج أن الأستاذ **أسعد المروري** كانت له علاقة جيّدة بالمحيط الجامعي من أساتذة وطلبة ومناضلين في التنسيقية النقابية، كما أنه تربطه علاقة ممتازة بالراوي وكل المقربين منه، حيث يقول **الحبيب السائح**" معه أدركت معنى أن يكون شخص ما حلقة في سلسلة رجال نذروا أنفسهم لغيرهم من الضعفاء والمظلومين "[2].

وهذا ما أدى إلى توطيد العلاقة بالشخوص الأخرى والرفع من مكانته الاجتماعية، لم يذكر الراوي الوضع المادي لشخصية أسعد المروري.

ج- **البعد الفكري:** تكمن أهمية التصوير الفكري للشخصية في جانبها البنائي، لأن الملامح الفكرية تكشف لنا الشخصية و حالتها الذهنية وتبين ردود فعلها وتوجهاتها، وتبرز أهمية هذا البعد في الروايات التي يطغى عليها الجانب الفلسفي الذهني[3].

الأستاذ أسعد المروري ذو فكر يساري علماني يدعو إلى التحرر والتغيير السلمي والتداول على السلطة، وهو ناشط في التنسيقية الوطنية للتغيير والديمقراطية، يقول الراوي على لسان زوجة الأستاذ أسعد " أسعد كان دائم الانشغال بالظروف الصعبة التي تؤدي فيها

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص90.

[2] المصدر السابق، ص131.

[3] ينظر، بان البنا، البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، ص86.

الصحافة الشريفة واجبها ضمن القرى التي تواجه شّر عصابات المسلحين والمرتشين والمهربين والفاسدين والنافذين بالمال القذر.

- لأنه كان في قلب الواجهة.

- فدفع الثمن... أسعد كان يحدثني عنك وعن العمل المسرحي المشترك بينكما. كانت تجربة لم يكتب لها أن تتواصل"[1]. ويقول الراوي عند سؤاله للسيد سليم مكتوب صديق الأستاذ أسعد: "هل الأستاذ المروري راح ضحية قناعاته الفردية ؟، الرفيق أسعد كان أكثر شعورا بأن كل شيء من حولنا يثيرنا بضرورة فعل ما جماعي واسع أفقي لإخراج البلد من وحل السياسات الخاطئة بحشد طاقات قواه الحيّة من أجل التغيير، كان يعتبر هذا شرطا ملزما ويرى أن الوضع لم يعد يحتمل، وأن إنقاذ البلد من الانهيار القادم صار مسؤولية تاريخية. للبدء، كان يجدها ضرورة إنشاء هيئة وطنية لتنسيق الجهد والفعل"[2].

نلاحظ مما سبق أن البعد الفكري لشخصية أسعد قائم على الإصلاح والتغيير وإخراج البلد من وحل السياسات الخاطئة وترسيخ هذه المبادئ والعمل الجماعي في المجتمع وإنشاء هيئة وطنية لإنقاذ البلد من الانهيار، ويعدّ كذلك من طبقة المثقفين الواعين بدورهم في الحياة السياسية.

كما نلمح بعض الأبعاد الفكرية الأخرى لشخصية أسعد حيث يقول الراوي: " نزّلت، ملء شاشتي، صورة أسعد المروري؛ تلك التي كانت زهور أنشدت إليها على سطح مكتبي ورحت أستمع خلفها لصوته إن نحن جئنا في هذا الزمن فلأن الوطن بحاجة إلى وجودنا معا

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص129و130.

[2] المصدرالسابق، ص74.

سنبني معا سنغير ومعا سنلحق صوتنا بأصوات الذين يغنون للحرية والعدالة والآن اسمحوا لي أن أعرض عليكم وجهة نظري إلى التغيير السلمي في البلد "[1]. من خلال تصوير الملامح الفكرية لشخصية أسعد تميزت هذه الشخصية عن غيرها من الشخصيات الأخرى، وذلكمن خلال موقفها الإصلاحي والذي يدعو إلى التغيير والحرية والتداول السلمي على السلطة، فقد وهب حياته للدفاع عن الضعفاء والمظلومين، فهو يرى أن انقاض البلاد من الفساد الذي وصلت إليه مسؤولية تقع على عاتق الطبقة المثقفة.

3- شخصية الطبيبة الشرعية لطيفة منذور:

أ- **البعد الفيزيولوجي:** يتمثل هذا البعد في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر، وبدانة ونحافة، ويرسم عيوبه وهيئته وسنه... أثّر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحللها[2]، وقد وصف الراوي شخصي لطيفة في قوله "... تأملت صورة وجهها المشرق... بين شفتيها الممتلئتين... مرقصة عينيها البنيتين... قالت، بصوت لذيذ على عبير عطرها الحشوم... وجهها الأبيض الندي. كانت على زينة خفيفة بتسريحة شعر كستنائي منسدل عند مقدمة صدرها الثامر بشكل متناسب مغر"[3].

نلاحظ أن الراوي رسم في ذهننا صورة لسيدة جميلة وأنيقة ومشرقة الوجه وجميلة العينين وجسمها المتكامل المغري. وهذا ما يتناسب مع شخصيتها ومكانتها كونها طبيبة شرعية، وما للطب الشرعي من وزن في بلادنا، كانت عشيقة رستم معاود ولا بد للعشيقة من ملامح حسنة.

[1] المصدر السابق، ص188و189.

[2] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133.

[3] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص14و15و16.

وقد وصف الراوي ملابسها في قوله "... في بدلتها ذات اللون الأزرق المتماهي مع الليلي والايشارب البرتقالي الفاتح، وبقوامها الأسيل "[1]، وهو ما يعكس أنافتها وحرصها على مظهرها.

نستنتج من كل هذا أن اللباس يدخل في بناء الشخصية من الناحية الفيزيولوجية، ويعكس تصرفاتها وحركاتها، وقد بلغت من العمر أربعون سنة حيث يقول الحبيب السائح في روايته على لسانها:

" أربعون سنة، أمس فقط كنت مراهقة "[2].

نلاحظ أن شخصية **لطيفة** كانت حاضرة من بداية الرواية إلى غاية نهايتها، فهي من الشخصيات المساعدة، فقد رافقت شخصية الراوي طيلة مراحل الرواية وقد ساعدته في التحقيق في قضية اغتيال الأستاذ أسعد المروري.

وعليه فالوصف الخارجي للشخصية يجعلها أكثر وضوحا وفهما، ومن خلال ما سبق نستنتج أن شخصية لطيفة شخصية مؤهلة لأداء الدور الذي أسند إليها من طرف الكاتب بنجاح.

ب-البعد الاجتماعي: هو بمثابة سلم قياس درجة التطور بين الأشخاص واكتشاف الهوة والفروقات بينهم، وكذلك يقوم برصد الشخصية وإمكانية توفرها على المتطلبات العامة فهو بعد يشتمل على الظروف الاجتماعية وعلاقة الشخصية بالآخرين "[3].فالبعد الاجتماعي هو دراسة شاملة للشخصية من الناحية السوسيولوجية، حيث يهتم برصد جميع أحوال الشخصية المادية والظروف المعيشية وماشابه ذلك، تنحدر **لطيفة** من عائلة برجوازية مثقفة أبوها محامي سابق وأمها أستاذة لغة فرنسية. يقول الحبيب السائح " لطيفة منذور طبيبة شرعية

[1] المصدر السابق، ص18.

[2] المصدر السابق، ص224.

[3] صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص278.

في مستشفى وهران الجامعي "[1] قالت مخاطبة الراوي الحالة الاجتماعية مطلقة، وتعرفت على الصحافي رستم معاود " خلال استراحة لأشغال مؤتمر حول تحديات أخلاقيات مهنة الطب الشرعي أمام ضغط السياسي"[2].

وتكمن أهمية هذا البعد، في أنه يصور لنا الحالة الاجتماعية الدقيقة للشخصية سواء أكانت غنية أو فقيرة، والوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه وتواكب أحداثه لحظة بلحظة وعلاقة الشخصية بالآخرين، نلاحظ أن لطيفة منذور لديها علاقات طيبة مع الشخوص الأخرى كشخصية رستم معاود مثلا وكذا الجهات الأمنية وهذا من خلال العمل المشترك بينهما، فالكاتب أسند لها دور مساعدة الراوي في البحث عن الجهة التي دبّرت في اغتيال الأستاذ أسعد المروري.

ج- **البعد الفكري** : يقصد بالبعد الفكري للشخصية كما ذكرنا سابقا " هو انتماؤها أو عقيدتها وهويتها وتكوينها الثقافي، وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة "[3]، لطيفة منذور شخصية قوية ومثقفة وهذا راجع إلى المستوى التعليمي وماله من قيمة كبيرة في مجتمعنا، حيث يقول الحبيب السائح " ويبقى الطب الشرعي في ما هو جنائي يتحمل أكثر من القاضي مسؤولية إظهار الحقيقة تحت رقابة ضميره وحده "[4]

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص15.

[2] المصدر نفسه، ص14.

[3] عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يظهر في القدس) ن ص128.

[4] الحبيب السائح ، من قتل أسعد المروري ، ص15.

نلاحظ أن الراوي وصف لنا مدى أهمية الطب الشرعي والمسؤولية الكبيرة في إظهار الحقيقة تحت رقابة الضمير، مع هذا فالسلطة دائما تسعى إلى طمس الحقيقة وتغليط الرأي العام، لكن لطيفة ترفض ذلك، حيث يقول الراوي " وتابعت حركة يديها المرتبكة في محفظتها، التي أخرجت منها قرصا مدمجا. حلفت اليمين على حفظ السر. في هذه الحال، أنكثها وأعتبر نفسي غير ملزمة قالت. ونظرت إليّ بما في عينيها من غضب. ساومني مسؤول في الشرطة على أن أثبت في تقرير التشريح أن الضربة من خلف رأس الضحية لم تكن بواسطة أي جسم وإلا سرّب للصحافة ملفا عنّي"[1].

نلاحظ أن **لطيفة منذور** حملت على عاتقها مسؤولية مساعدة **رستم** في ملابسات قضية اغتيال الأستاذ أسعد المروري، وهذا الدور الذي كلفها بها الراوي وذلك بحكم عملها المشترك مع الشرطة القضائية وأصدقاء زوجها السابق (ضابط الاستعلامات والأمن) وقد استطاعت لطيفة أن تعبّد الطريق لرستم من أجل الوصول إلى عدة شخصيات نافذة في الأمن، وهذا يدل على نضج ووعي فكري، تعتبر الطبيبة الشرعية لطيفة منذور من المؤيدين للتوجه الفكري للأستاذ أسعد، وخاصة لما رأته في المسرح يؤدي مسرحية **بوحزب**، حيث قالت "رائع فعلا وعلى شجاعة استثنائية"[2]، وبعدما انتهت المسرحية، عرفها رستم على الأستاذ أسعد المروري الذي كان يؤدي دوره في المسرح بصفة جيّدة وفي أعلى المستويات.

إذن لطيفة منذور من النساء المثقفات اللواتي يسعين إلى تبيين الحقيقة ولو على حساب وظيفتهن، وذلك بمساعدتها للبطل بإعطائه قرصا مضغوطا به تقريرا طبيا عن مقتل الأستاذ أسعد المروري.

[1] المصدر السابق، ص66.

[2] المصدر السابق، ص33.

د- البعد النفسي : البعد النفسي كما عرفنا سابقا يكون نتيجة للبعدين السابقين أي البعد الجسمي والاجتماعي في الاستعداد والسلوك، من رغبات وآمال وعزيمة وفكر، وكغاية الشخصية بالنسبة لهدفها ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء وانطواء أو انبساط.[1]

لطيفة منذور شخصية هادئة طيبة تربطها علاقة حسنة مع الآخرين وأصدقاء العمل، فهي اليد اليمنى لرستم في محاولة البحث عن لغز اغتيال الأستاذ أسعد المروري فقد منحت معلومات مهمة عن مقتل الأستاذ أسعد منها القرص المدمج لعملية التشريح، وكانت مترددة وخائفة أن يخرج السر إلى الجهات الأمنية لكنها تغلّبت على خوفها ومنحته إياه في قوله " وتابعت حركة يديها المرتبكة في محفظتها التي أخرجت منها قرصا مدمجا حلفت اليمين على حفظ السر "[2].تريد لطيفة منذور من هذا عن مادار في عملية التشريح ونذرت بأن تحفظ السر ولا تقوله لأحد مهما كان .

امتزجت عواطفها ومشاعرها بين الحبّ والفرح وذلك عند لقاءها برستم محاولة نسيان ضغوطات العمل، وأحيانا شعورها بالحزن واليأس، وذلك لما أصاب البلاد من فساد وتجبّر السلطة مثل قولها " ما الجدوى، إذا، من حياتنا... لم أختر أن أولد في هذا الزمان لأرى كل هذاالظلم هذه الجرائم والحروب. ثم أذهب إلى عدم... اغتيالات.

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص133.

[2] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص66.

إلى تصفيات أي طبيعة هذه التي تحول الديانات والأيديولوجيات ومقتضيات الدولة إلى رعب وقهر "[1].

من خلال الملامح النفسية السابقة التي صورها الراوي، نستنتج أن لطيفة منذور جسورة شجاعة، غامرت بإعطاء سرّ مهنتها في سبيل الحقيقة، وشخصية غيورة على وطنها تأمل في تغيير البلاد إلى الأفضل والأحسن.

4-شخصية سفيان العبوري: "

أ- **البعد الفيزيولوجي** : " للبعد الفيزيولوجي أهمية كبرى في توضيح ملامح الشخصية، فهو مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة أو من طرف الكاتب (الراوي) **أو** إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها "[2].

صوّر لنا الراوي الملامح الفيزيولوجية لشخصية سفيان العبوري بقوله "... سلسلة عنق وقرط في الأذن اليمنى ووجه حليق جميل وشعر كثيف سلس بالجيل إلى الخلف قرأت أنه ثلاثيني "[3] كل هذا دلالة على اهتمام سفيان العبوري بنفسه، وظاهره أنه من الجيل الحداثي المتأثر بالمظاهر الأوربية، وربما كونه مخنثا.

في هذا البعد يقدّم السارد صورة للشخصية فيحاول رسمها، وعن طريق الرسم الذي يقدّمه السارد، يرسّخ في ذهن المتلقي أو القارئ صورة معينة تعكس ملامح جمال الوجه أو

[1] المصدر السابق، ص223.

[2] فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية " أصابعنا التي تحترق" لسهيل إدريس، مذكرة ماجستير تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (2007-2008)، ص84.

[3] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص93.

العكس لكل شخصية من الشخصيات، ويتفاوت الروائيون في درجة إقناع القارئ بالصورة التي رسموها فمنهم من ينجح في ذلك ومنهم من يخفق، وهناك بين هذا وذاك[1].

نلاحظ أن الراوي قد نجح في رسم صورة شخصية سفيان العبوري، فمن خلال وصفها لملامحها الخارجية تبين بأنها هي الضحية المشتبه فيها في اغتيال الأستاذ أسعد المروري، كما لم تكن هذه الشخصية حاضرة بقوة عن غيرها من الشخصيات الأخرى، فقد اختفت في عدة مواطن من الرواية.

ب-**البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):** ينحدر سفيان العبوري من عائلة مثقفة، أبوه أستاذ جامعي وأمه مربية حضانة، طلّق أبوه أمه " وهو في سن الثانية عشر، وبقي ينفق عليه حتى بلغ سن الثامنة عشر، وكان يتعهده في مناسبات الأعياد بملابس وأحذية وأحيانا بمصروف الجيب، ويدفع له مصاريف الدواء حين يمرض"[2].

من هذه الناحية كان سفيان يحظى برعاية أبوية مثالية، حيث صوّر لنا الراوي الظروف الاجتماعية التي أحاطت بحياة سفيان العبوري وذلك من خلال الحديث مع والدته فيقول

" وحدثتني أنها بعد طلاقها رجعت إلى شقة والديها، التي ورثتها عنهما بعد وفاتهما لأنها وحيدتهما ؛ وكانت هي التي استقبلتني فيها راتبي كمربية حضانة، كان بالكاد يكفي أن أوفر لسفيان تغذية دائمة "[3].

تعمل والدة سفيان السيدة **مليكة رضوان** بالدوام الكامل " وهذا مما لا يتيح لها أن تكون إلى جانب ابنها سفيان في أوقات كان خلالها يحتاج إليها، ولا أن تراقب تحركاته ماذا كان يفعل خارج أوقات الدراسة ؟ ولا أن تعرف طبيعة العلاقات التي ينسجها مع غيره في حي الحمري، كل شيء فيه مطبوع بالقسوة والسطوة والسيطرة والعنف والشراسة والاحتيال والشذوذ

[1] فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأيديولوجي، ص85.

[2] الحبيب السائح ، من قتل أسعد المروري ، ص 98 و99.

[3] المصدر نفسه ، ص99.

والاعتداء والاغتصاب، فأنت في حي الحمري إما أن تكون منتميا لمجموعة تقاتل من أجلها لتحميك من شرّ مجموعة أخرى، وإما أن تكون وحدك ستتعرض لشرور المجموعات كلها"[1].

يقول الحبيب السائح " تابع دراسته حتى السنة النهائية من التعليم الثانوي بكثير من الغيابات والتكرارات. رسب في البكالوريا. لطّخ مسار حياته بعض المشاحنات مع أقرانه منذ طور التعليم المتوسط. لا تعرف له علاقات صارخة مع الجنس الآخر. تابع عند الأستاذ أسعد المروري درسا في جامعة التكوين المتواصل. يبدو أنه خلال تلك الفترة أنشأ معه علاقة عاطفية. بدون حرفة ولا وظيفة معلومة. كان يتابع دروسا في الإعلام الآلي بأحد المعاهد الخاصة "[2]، إذن سبب تدهور حياة سفيان الاجتماعية هو طلاق أبويه وعمل أمه بدوام كامل مما تسبب في إهمال تربيته، فانحرف عن المسار الصحيح.

ج- البعد الفكري: سفيان العبوري شخصية ذات فكر شوارعي، وسلوكات شعبوية منحطة ليست له أي ميولات سياسية ولا بالتنظيم السياسي الذي ينتمي إليه الأستاذ أسعد المروري كان على علاقة بمجموعة من المنحرفين، وهذا راجع إلى قساوة الحي الذي نشأ فيه سفيان حي الحمري المشهور بالعنف والاحتيال والشراسة. ..الخ، وهذا ما انعكس على فكره وشخصيته.

د- البعد النفسي(السيكولوجي): سفيان شخص كتوم وهادئ، فهو لا يشارك مشاعره وأفكاره مع والديه وذلك في قول والده " سفيان كتوم جدا "[3]، ذو شخصية طيبة وليست شجاعة وهذا ما أدى بالسلطة إلى استغلاله من خلال علاقته مع الأستاذ أسعد المروري واستعماله ككبش فداء في حادثة مقتل أسعد المروري.

[1] المصدر السابق ، ص ن

[2] المصدر نفسه ، ص93و94.

[3] المصدر نفسه ، ص143.

غلبت عليه عاطفة الحزن وانهارت نفسيته وذلك بعدما حكمت عليه المحكمة بعشرين سنة سجنا نافذا بتهمة السرقة والقتل العمدي في جريمة لم يرتكبها وهذا ما حطمه نفسيا، حيث يقول الراوي ". .. وقد قاد شرطيّ المحكوم عليه، منكّسا رأسه باكيا، لإعادته إلى سجن حي المدينة الجديدة حيث يقبع منذ شهر مايو... "[1] وهذا جرّاء الفساد الذي لحق بالعدالة.

5-شخصية خليدة:

أ- **البعد الفيزيولوجي** :يتمثل هذا البعد في " المظهر العام والسلوك الخارجي للشخصية والتي من خلالها يسمح للقارئ فهم الشخصية والتعرف عليها بصورة مباشرة "[2].

السيدة خليدة هي زوجة الأستاذ المغدور أسعد المروري، وقد صوّرها لنا الراوي في قوله "... على نشيج تلك السيدة حاسرة الرأس في جلابة سوداء تبدو ألقتها على جسدها على عجل ؛ وقد وقف في وجهها رجل... من خلفها رجل ثان... بدا الرجلان خمسينيين؛ ولم تكن هي تصغرهما كثيرا "[3]، ووصفها الراوي عندما زارها في بيتها للاستماع إلى أقوالها وإلى بعض المعلومات عن سيرة الأستاذ أسعد المروري قائلا " كانت السيّدة **خليدة** فتحت لي، تلبس بدعية من القطيفة ذات لون أسود فاتح وموتيفات صفراء على الصدر وتعتمر شالا أزرق باهتا ؛ بلا زينة بادية على وجهها "[4].

وهذا الوصف الفيزيولوجي الذي ظهرت به شخصية السيّدة خليدة دلالة على حزنها الشديد على فراق زوجها الذي ذهب غدرا في ظروف غامضة في بلد لا تأخذ فيه العدالة مجراها الصحيح.

---

[1] المصدر السابق، ص211.

[2] صالح لمباركيه، المسرح في الجزائر، ص278.

[3] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص7.

[4] المصدر نفسه، ص128.

ب-البعد الاجتماعي : يتناول هذا البعد الظروف الاجتماعية التي نشأ الشخص فيها والطبقة التي ينتمي إليها، والعمل الذي يزاوله ودرجة تعلمه وثقافته وعلاقته بالآخرين[1].

زار الراوي السيدة خليدة زوجة الأستاذ أسعد المروري في بيتها وذلك لمعرفة الظروف التي أحاطت بالأستاذ أسعد قبل اغتياله، حيث يقول " اعذرني. البنت والولد في المتوسطة قالت. .. مسؤولية مضاعفة قلت. لذلك اضطررت إلى أخذ تقاعدي المسبق قالت. ..عرفت أسعد قبل اثنين وعشرين عاما. كنت لا أزال طالبة "[2].

من خلال الملامح التي رسمها الراوي، نلاحظ أن السيدة خليدة شخصية مثقفة ذو مستوى جامعي، وهي أرملة الأستاذ أسعد المروري وقد أخذت تقاعدها المسبق بعد وفاة زوجها نظير المسؤولية المضاعفة الملقاة على عاتقها وذلك للاعتناء بأبنائها فهم بحاجة إليها أكثر من أي وقت مضى، وذلك نظرا للظروف الاجتماعية السيئة التي تعيشها مدينة وهران والفئة المستهدفة هي فئة الشباب.

من خلال ما تقدّم نستنتج أن هذا البعد قد شغل حيزا ضيقا في الرواية وذلك باعتبار شخصية خليدة شخصية ثانوية.

ج- البعد النفسي: تغلبت عليها عاطفة الحزن بسبب فقدان زوجها، وذلك في قول الراوي " قتلوه زوجي. قتلوا أسعد قالت صارخة وطوحت برأسها ذات اليمين وذات الشمال ربّييي، ربّ ناظرة إلى سليم، إلى توفيق أنتما رفيقاه. خلوني أنشوفه " [3].

الذي اغتالته أيادي الغدر وتشويه شرف العائلة، همه الوحيد أنه كان حقوقي يدافع عن المظلومين، وكذلك شعورها بالذل والهوان حيث وقفت عاجزة أمام عدالة ظالمة ومعتمة للحقيقة وفي بلاد لا مكان فيها للمثقف.

---

[1] ينظر، صالح لمباركيه، المسرح في الجزائر، ص278.

[2] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري، ص128و129و131.

[3] المصدر نفسه ، ص8.

الخاتمة

وفي نهاية بحثنا هذا توصلنا إلى خلاصة عامة يمكن أن نجملها في النقاط الآتية:

- للشخصية الروائية أربعة أبعاد:

أ/ البعد الفيزيولوجي: وهو الذي يجلّي الشخصية من الخارج حتى تنفرز عن باقي الشخصيات.

ب/ البعد النفسي: وهو الذي يصور الجانب الداخلي في الشخصية، إذ يكشف عن الرغبات المكبوتة، والعقد النفسية، والوضع النفسي وهو يساعد في فهم سلوكات الشخصية جيدا وتفسير النتائج والنهايات.

ج/ البعد الفكري أو الإيديولوجي وهو الذي يوضح البنية الفكرية للشخصية كالعقيدة أو التوجه السياسي أو الفكري، وهذا من شأنه أن يساعد في خلق الصراع والعقدة في النص الروائي.

د/ البعد الاجتماعي وهو الذي يكشف عن الوضع الاجتماعي للشخصية، ومن شأن هذا البعد أن يفسر سلوك الشخصية وردود أفعالها وتوجهاتها، وهو أيضا يساعد في خلق الصراع الاجتماعي في الرواية، كما أنه له علاقة بالبعدين الفكري والنفسي، فقد يؤثر فيهما ويوجههما نحو اتجاه معين.

- عكست رواية من قتل أسعد المروري للحبيب السائح حالة التهميش واللامبالاة من طرف السلطة الحاكمة للطبقة المثقفة عموما والمتحزبة خصوصا مما نجم عنه العديد من الاغتيالات السياسية المجهولة.

- تنوعت الشخصيات في هذه الرواية ما بين شخصيات فاعلة وأخرى مفعولا بها، مثّلت الواقع الجزائري المؤلم الذي يزخر بوقائع سياسية واجتماعية متشابكة.

- أبرزت الرواية ظاهرة اجتماعية سلبية سادت المجتمع الجزائري وقد تمثلت في الاضطراب النفسي الناتج عن التفكك الأسري(المثلية الجنسية) وذلك مجسّد في شخصية سفيان العبوري.

- تعددت أبعاد الشخصيات في رواية من قتل أسعد المروري ما بين أيديولوجية سياسية ونفسية، فمن خلالها استطاعت أن ترسم لنا خارطة فكرية اتسم بها مجتمعنا الجزائري ففيه اليساري وفيها اليميني.

- التعبير عن الآراء السياسية والإيديولوجية من خلال الثقافة ممثلة في انتشار المسارح وخاصة في الغرب الجزائري والتي تعكس بحق دور الشخصية النخبة في تعرية الواقع السياسي في الجزائر.

- التعبير عن الآراء السياسية الإيديولوجية من خلال الثقافة، ممثلة في انتشار المسارح وخاصة في الغرب الجزائري والتي تعكس بحق دور الشخصية النخبة في تعرية الواقع السياسي في الجزائر.

- حرص الرّوائي الحبيب السائح على البعد الفيزيولوجي لشخصية سفيان العبوري، لأن لهذا البعد دور في توضيح سبب الجريمة، فالجريمة تبدو جنسية أولا، فألصق الروائي بتلك الشخصية كل صفات المخنث (حليق-على رقبته سلسلة-في أذنه قرط-وجهه جميل) فالبعد الفيزيولوجي ساعد في تقريب صورة الجريمة.

- اهتم الروائي بالبعد الخارجي للطيفة منذور (وجهها المشرق-شفتاها الممتلئتان-عيناها بنيتان-صوتها لذيذ) وذلك ليخلق منها شخصية تصلح أن تكون عشيقة لرستم معاود.

- حرص الروائي أن يكون البعد الفكري للشخصية (أسعد المروري) وللصحفي المتحري(رستم معاود) واحدا، وهو اتجاه يساري وهذا من بين الأشياء المقنعة للقارئ في سبب تحرّي رستم في مقتل صديقه أسعد المروري مع أنه لا يشتغل في الشرطة.

- وصف الرّوائي الحبيب السائح الملامح الخارجية لشخصية خليدة (الأصابع فارغة-مكشوفة الرأس-) مما يدلّ على حزنها الشديد على فراق زوجها الذي ذهب غدرا في ظروف أقل ما يقال عنها غامضة.

- للشخصية الروائية دور هام في بناء النص الروائي إذ هي مصدر الأحداث في الرواية ولا أحداث بلا زمان ومكان، فكأن الشخصية هي أس الرواية الذي يتفرع عنه كل شيء.

- الشخصية الروائية مراتب وأنواع : فهناك شخصيات رئيسية (بطلة) وهي التي تدور حولها معظم أحداث الرواية، وبدونها لا وجود لنص روائي، وهناك شخصيات ثانوية وهي شخصيات مكملة للمشهد السردي ولها وظائف ثانوية قد تكون مهمة وقد لا تكون.

هذا من جهة المراتب، أما الأنواع فهي كثيرة مثل: المدورة والمسطحة والواصلة ...إلخ.

- اهتم النقاد المحدثون بالشخصية اهتماما ملفتا للنظر، فقد تحدث فيها من النقاد الغرب غريماس وكلود بريمون وسوريو وغيرهم، ومن العرب نجد عبد الملك مرتاض وحميد لحميداني...إلخ.

الملاحق

ملحق رقم (1): السيرة الذاتية للروائي:

هو الروائي الجزائري الحبيب السائح من مواليد 1950م بمنطقة سيدي عيسى بولاية معسكر نشأ في مدينة سعيدة، تخرج من جامعة وهران (ليسانس آداب ودراسات ما بعد التخرج) اشتغل بالتدريس وساهم في الصحافة الجزائرية والعربية، غادر الجزائر سنة 1994م متجها نحو تونس حيث أقام بها نصف سنة قبل أن يشد الرحال نحو المغرب الأقصى ثم عاد بعد ذلك إلى الجزائر ليتفرغ منذ سنوات للإبداع الأدبي (قصة ورواية) صدر له عدة أعمال أدبية منها المجموعات القصصية التالية : القرار1979م والصعود نحو الأسفل.

المجموعات القصصية:

- القرار، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1979م الجزائر 1985م.
- الصعود نحو الأسفل، ANEP، الجزائر، ط1، 1981م، ط2، 1986م.
- البهية تتزين لجلادها، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2000م.
- الموت بالتقسيط، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2003.

الروايـــــات:

- زمن النمرود، الجزائر، 1985م.
- ذاك الحنين، دار الحكمة، الجزائر، 1997م.
- تما سخت، دار القصبة، الجزائر، 2002م.
- تلك المحبة، ANEP، الجزائر، 2002م.
- منبتون، لون دمهم في كفي، دار الحكمة، الجزائر، 2009م.
- زهوة، دار الحكمة، الجزائر، 2011م.
- الموت في وهران، دار العين، مصر، 2013م.

- كولونيل الزبر بر، دار الساقي، بيروت، 2015م.
- من قتل أسعد المروري، دار ميم للنشر، الجزائر، 2017.

أعمال الحبيب السائح المترجمة إلى الفرنسية:

- ذاك الحنين، دار القصبة، الجزائر، 2003م.
- تما سخت، دار القصبة، الجزائر، 2003م.

الأعمال التي ترجمها الحبيب السائح بنفسه من الفرنسية إلى العربية:

- شرف القبيلة، رشيد ميموني (رواية).
- لا وجود للصدقة، جمال عمراني، (مسرحية).
- بين السن والذاكرة، جمال عمراني، (نصوص شعرية).
- شمس ليلنا، جمال عمراني، (نصوص نثرية وشعرية).

مسار الحبيب السائح المهني:

- أستاذ سابق في المعاهد التكنولوجية للتربية.
- إطار تفتيش سابق في وزارة التربية الوطنية.
- أستاذ سابق مشارك في جامعة التكوين المتواصل.
- أستاذ سابق مشارك في معهد اللغة الفرنسية مركز سعيدة الجامعي.
- مؤسس النادي الأدبي في جريدة الجمهورية.
- مؤسس فرع اتحاد الكتاب في سعيدة.
- مؤسس مهرجان القصة القصيرة في سعيدة.
- مؤسس فرع الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان في سعيدة.
- عضو مؤسس لجمعية الجاحظية.

ملحق رقم(2): ملخص الرواية :

تتناول رواية " من قتل أسعد المروري" للحبيب السائح مقتل أحد المثقفين الجزائريين دعاة التغيير الديمقراطي والانتقال السلمي للسلطة، هذا المثقف وغيره من رجالات النخبة في الجزائر يصارعون ويكابدون سلطة مستبدة تفرض قيودا عن الحرية والتغيير إلا أن هاته النخبة ما فتئت أن تفرض صوتها وتكّرس فكرها لأجل خدمة وطنها وشعبها.

بدأت أحداث الرواية في مقر حزب حركة الديمقراطية والتغيير الذي كان **أسعد المروري** أحد أعضائه البارزين والناشطين فيه، ففي أحد الأيام، وجد أسعد جثة هامدة في مدخل مقر الحزب فسارع رفاق دربه إلى إبلاغ الشرطة التي طوقت المكان وفرضت قيودا على المواطنين، وبدأ البحث والتحري، حينها تدخّل أحد الصحافيين المقربين من الضحية الذي يدعى " **رستم معاود** " لأجل كشف ملابسات عملية القتل إلا أنه منع من طرف أعوان الأمن تطورت الأحداث وتشابكت إلى أن تدخلت عدة أطراف ما بين مثقفين وإعلاميين وحتى رجال استعلامات وأمن.

نسجت أحداث الرواية على اتهام ملفق تجاه شخصية لم يكن لها كثير التعلّق بالضحية والتي تدعى " **سفيان العبوري**" هذا الشاب الذي كانت تربطه بالضحية علاقة المعلم بأستاذه أثير حولها الكثير من الشكوك أبرزها المثلية الجنسية بينه وبين الضحية، أخذ " سفيان العبوري" إلى مقر الشرطة عذّب ونكّل به لأجل افتكاك اعتراف منه بأنه القاتل لكن هيهات فالقضية أخذت منحى آخر وخاصة من خلال التقرير الذي قدمته "**الطبيبة الشرعية لطيفة منذور**" وفيه أقرّت بأن الضحية تعرّض لضرب مبرّح على الرأس بآلة حادة وكان الضرب مقصودا لأجل التصفية الجسدية، هذا التقرير أخذه الصحفي " **رستم معاود**" وانطلق منه في البحث عن حقيقة الجريمة، إلا أن العقبات التي اعترضته كانت كبيرة فالكل يداري السلطة الحاكمة ولا يستطيع الوقوف في وجهها من إعلام ممثل في الجرائد الصفراء كجريدة

القوس التي يعمل فيها رستم ذاته، إلا أن هذا الأخير لم يقف مكتوف الأيدي فحاول وحاول بمساعدة صديقته لطيفة منذور من أجل الوصول إلى حقيقة القتل، والذي يراه رستم بأنه اغتيال سياسي وليس مجرد جريمة عادية.

في روايتنا هذه الكثير من مناطق الظل التي كشفها لنا الحبيب السائح ممثلة في معاناة المثقف الجزائري ومن يسانده في إيصال صوته والتعبير عن أفكاره بكل حرية وديمقراطية كما تكشف أيضا مدى المأساة التي تعانيها الأسر الجزائرية في ظل هاته الأوضاع المتعلقة سياسيا واجتماعيا وثقافيا، فمن خلال تسليط الضوء على هذا الواقع المؤلم الذي يحرك الحبيب السائح في نفس المثقف الجزائري ومن ورائه المواطن العادي أملا في التغيير والعبور نحو مستقبل واعد يكون فيه للكلمة وزنها وللحرية مكانها وتحفظ فيه للمواطن كرامته.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**

أولا: قائمة المصادر:

1.الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2017م.

ثانيا: قائمة المعاجم:

1.أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، في تحقيق وضبط عبد السلام هارون، مادة (شخص)، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008 م.

2.أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، دط، ج12، 2003م مادة (شخص).

3.أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط4، 2005.

4.الفيروز أبادي، (العلامة مجد الدين بن يعقوب) معجم المحيط، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1301هـ.

5.لطيف زيتوني، معجم المصطلحات لنقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 2002 م.

6.مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، مصر، ط4، 2004م.

7.محمد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط3، 1952 م.

8.محمد بن أحمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، حسين ناصر، ج18،سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، دط، 1969م.

ثالثا: قائمة المراجع:

1.إبراهيم خليل، بنية النص الروائي – دراسة – منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، (1431هـ-2010 م).

2.إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999م.

3.إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل)، منشورات الوطنية للاتصال، دط، دت.

4.أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2011م.

5.أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، دت.

6.أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1،2005م.

7.بان البنّا، البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2014م.

8.جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية " عبدو والجماجم والجبل" لمصطفى فاسي، مقاربة في السيميائيات، منشورات الأوراس، دط، دت.

9.جيرار جينيت، نظرية السرد (من وجهة النظر والتأثير)، تر، ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989م.

10. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تح: السيد إمام، ميرث للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.

11. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م.

12. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000م.

13. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد خطراوي،ج4،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

14. سعد رياض، الشخصية (أنواعها، أمراضها، وقت التعامل معها)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، دت.

15. سعيد بنكراد، طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات إتحاد كتاب المغرب، الرباط، المغرب، ط1،1992م.

16. سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، (دت).

17. السيميائيات السردية بين النمط السردي والنوع الأدبي، أعمال الملتقى السيميائي والنص الأدبي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ماي1995م.

18. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، (1947-1985م)، منشورات اتحاد كتاب العرب، دط، 1998م.

19. صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2،2007م

20. صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط2، 2009م.

21. صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، ط1، 2003م.

22. صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي (غسان كنفاني)، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2006م.

23. صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2002م.

24. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998م.

25. عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يظهر في القدس)، للروائي نجيب الكيلاني.

26. عبد العالي بوطيب، الشخصية الروائية بين الأمس واليوم، مجلة علامات، ج14، 4 شوال 1435هـ -5ديسمبر 2005م.

27. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008م.

28. عبد الكريم الجبوري، الابداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط1، 2003م.

29. عبد اللطيف السيد الحديدي، الفن القصصي فير ضوء النقد الأدبي، القاهرة، مصر، ط1، 1996م.

30. عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية (الشخصية)، دار الكتاب العربي، الجزائر، دط، 1999م.

31. عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة " زقاق المدق" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 1995م.

32. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، 1998م.

33. عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، دط، 1990م.

34. عبد الملك مرتاض، بنية الشكل الروائي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، دط، 1998م.

35. عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، دط، 2006م.

36. عبد الوهاب الرقيق، في السرد (دراسة تطبيقية)، دار الحامي، تونس، دط، دت.

37. عرابي لخضر، محاضرات في المدارس النقدية المعاصرة، المحاضرة الثانية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، (دت).

38. فاتح عبد السلام، خطاب الشخصية الريفية للأدب (تعريف السرد) – دراسات– ط1، 2001م.

39. فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر، عبد القادر فيفي، إفريقيا للشرق، دط،1987م.

40. فليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار، (دب)، (دط)، (دت).

41. محمد القاضي ومجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر والتوزيع، تونس،ط1،2010م.

42. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الإختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1،1431هـ-2010م.

43. محمد جاسم الموساوي، الرواية العربية النشأة والتحول، مكتبة التحرير، بغداد، ط1، 1986م.

44. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي(دراسة)، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، (دط)، 2005م.

45. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، 1998م.

46. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 2004م.

47. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (دط)، (دت).

48. ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، النادي العربي الرياض، ط1، 2009م.

49. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر،(دط)، 2002م.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1. إدريس زهرة، سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة (همس الرمادي- هوامش الرحلة الأخيرة- سفر السالكين) لمحمد مفلاح نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: هواري بلقاسم، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران 1، 2016م.

2. فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية " أصابعنا التي تحترق" لسهيل إدريس، مذكرة ماجستير تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (2007-2008).

3. فرادي حياة، الشخصية في رواية " ميمونة " لمحمد بابا عمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، اشراف : بايزيد فاطمة الزهراء، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016م.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

الموقع الالكتروني :www.verywell.com أطلعت عليه بتاريخ 2019/05/09.

الفهرس

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول **الشخصية المفهوم والأهمية**	
1- ضبطُ مفهوم البُنية.	05
2- مفهوم الشخصية.	09
3- الشخصية في النقدين الغربي والعربي.	13
4- أنواع الشخصية.	19
5- أبعاد الشخصية.	25
6- تقديم الشخصية.	31
7- طبيعة الاسم الشخصي.	33
8- أهمية عنصر الشخصية في العمل الأدبي.	34
الفصل الثاني **أنواع الشخصيات وأبعادها في رواية "من قتل أسعد المروري" للحبيب السائح**	
1-أنواع الشخصيات في الرواية.	39
2-أنواع الأبعاد في الرواية.	47
الخاتمة.	66
الملاحق.	70
قائمة المصادر والمراجع.	75
الفهرس.	83

تمت بحمد الله